مشكاة النور

- وصايا وتوجيهات إلى أعضاء الحكومة.
- الدعاء علاقة المخلوق بخالقه.
- النجاة من الفقر العلمي.
- الأنس بالقرآن ومعرفة معانيه.

١٥

شذرات نورانية من كلمات القائد دام ظله

❖وصايا وتوجيهات إلى أعضاء الحكومة.

❖الدعاء علاقة المخلوق بخالقه.

❖النجاة من الفقر العلمي.

❖الأنس بالقرآن ومعرفة معانيه.

مشكاة النور 15

مشكاة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تتهافت في كل يوم القوى الاستكبارية وأعوانها للإنقضاض على الإسلام والمسلمين، بذرائع متعددة وأساليب مختلفة، ولكن النور الإلهي يبقى متوقداً لا يخمد، واشعاعاته تنبعث في كل حين مؤذنة بالفجر الجديد الذي تقطع فيه كل الأيدي العابثة ويأبى الله إلا أن يتم نوره...

وتبقى منابع النور تشرق على امتداد الأرض مطمئنة بأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين....

ففي شهر رمضان . شهر العبادة والدعاء . شدّد القائد على أن الجهاد لله والنصر من عند الله ولكن على المجاهدين أن يخلصوا ويتهيئوا للنصر فأن كان جهادهم لله كان الله معهم، وهو الذي قال عزّ وجلّ:

﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

حيث علّق حصول النصر الإلهي على النصر الحاصل من المجاهد المخلص الحاصل من المجاهد المخلص، فعندما يحصل الإخلاص والسعي الى نشر دين الله تعالى يأتي بإذن الله تعالى النصر المؤزر، والدفاع من الله تعالى حيث يقول في كتابه المجيد:

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا....﴾.

مركز نون للتأليف والترجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

البعض كانوا يقامون، إلا أنهم كانوا يقولون: سنبقى نقاوم إلى أن تسقط آخر قطرة من دمائنا، نحن كذلك إذا ما استدعى الأمر، فسوف نضحي بآخر قطرة من دمائنا، إلا أننا على يقين بأنه لن تصل آخر قطرة من دمائنا.

من كلمات القائد بتاريخ 2005/10/17

وصايا للحكومة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

النصيحة طريق إلى تطهير القلوب:

لقد اعتدنا في شهر رمضان المبارك من كل سنة حين نجتمع مع مسؤولي الحكومة كما نحن عليه أن نستفيد من النصائح والعبر الموجودة في نهج البلاغة؛ لأننا جميعاً بحاجة الى مثل هذه النصائح، وبالخصوص أمثالنا من المسؤولين نكون بحاجة للنصحية أكثر من غيرنا، فإننا محتاجون للنصيحة في قضايانا الشخصية من أجل تطهير قلوبنا، وتوثيق علاقتنا بالله تعالى، والإلتزام بالتواضع والخشوع الذي له أهمية كبيرة في تحقيق السلوك الصحيح الذي يؤدي الى تحمّل المسؤولية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كون كل واحد منا مسؤول عن أمر عن أمر مهم من أمور إدارة الدولة، حيث إن فهم المنطق العلوي في باب المسائل الكبرى لإدارة شؤون البلاد يكمن الحصول عليه من خلال مواعظ أمير المؤمنين (عليه السلام).

[1] بتاريخ 9 . 10 . 2005م خلال لقاءه (دام ظله) مع أعضاء الحكومة.

ومع أكثر هذه المسائل هي مسائل منطقية واستدلالية، والبعض منها يحتاج الى البحث الدقيق، إلا أنَّ ما يفهمه الإنسان في ثنايا مواعظ ووصايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، يكون أحياناً أكثر عمقاً وتأثيراً على الروح مما يحصل عليه من خلال ما يطرح بصورة تحليلية واستدلالية؛ ولهذا فقد اعتدنا في السنين التي كنا نجتمع بها في شهر رمضان مع مسؤولي الحكومة أن نقوم أولاً بطرح المواعظ الموجودة في نهج البلاغة والتي تتعلق بالقضايا التي هي موضع ابتلائنا ثم نقوم بشرحها، وسنقوم اليوم بذلك كما كنا عليه في السابق.

قبل أن أقرأ هذه المواعظ التي اخترتها من رسالة أمير المؤمنين (عليه السلام) الى مالك الأشتر سوف أتطرق الى بعض النصائح من باب التذكر.

◆ الحذر من السقوط والإنحراف:

أولاً: يجب أن لا نفسح المجال لأنفسنا للتصور **بأننا لا يمكن أن يطرأ علينا الخطأ أبداً، أي أن على الإنسان أن لا يعتبر على ما نحن عليه في سبيل المثال من تدين وأطاع الله ويدّعي بأننا لا يمكن أن يطرأ علينا الإنحراف، كلا، فليس الأمر كذلك، لأن إمكانية السقوط والانحراف على الصراط المستقيم يمكن أن يعرض لأيّ واحد منا؛ وكلنا قادرون كذلك على التوقّي من الإنحراف.**

فلا تتصوروا أننا ندّعي أن هناك قضاء مبرماً وحتمياً فيما إذا سار شخص ما في طريق المسؤولية فإنه يعرض للسقوط؛ كلا، فإن الإنسان يستطيع أن يكمل مسيرته دون أن يتعرض للسقوط والانحراف، إلا أنّ هذا لا يعني أنّ الإنسان يمكن أن يضمن عدم تعرضه للانحراف؛ واعتماداً على ذلك يكون مرتاح البال ويضع رأسه على وسادة من الحرير وهو غافل عن نفسه؛ بل علينا أن لا نغفل عن كلا طرفي القضية.

ما هي وسائل الإجتناب والتوقي من الإنحراف؟

أحد هذه الوسائل هو مراقبة النفس، علينا أ، نراقب أنفسنا، وإذا فعلنا ذلك فسوف نتجنب، أما إذا لم نقم بمراقبة أنفسنا فلا محالة من الإنحراف، ويحصل هذا إما بسبب لين وضعف أسسنا ومبانينا العقائدية، أو بسبب الشهوات التي تعتري الإنسان، حتى أولئك الذين يمتلكون الأسى والمباني العقائدية المتينة، في بعض الأحيان تتغلب الشهوات النفسانية على تصوراتهم وأفكارهم الصحيحة والمتجذرة في مبانيهم وأهدافهم فيقعون في الإنحراف؛ وهذا لما لمسناه من خلال التجربة.

توجد هناك عدّة آيات في القرآن الكريم تتصرق الى هذا الأمر، من هذه الآيات، والتي تهتز لها مشاعر الإنسان هي الآية التي تناولت الحديث عن معركة أحد؛ قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ**

الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ﴾[1] وسبب هذا الإنكسار والتقهقر هو (ببعض ما كسبوا) أي بسبب بعض المعاصي التي فعلوها في الماضي؛ فإن التعلّق بالشهوات والأهواء النفسية تبرز آثارها في مثل هذه المواطن؛ أو في آية شريفة أخرى عندما يقال لهم أنفقوا، فيتخلفوا عن الإنفاق تكون نتيجتهم ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾[2].

فعندما يقطع الإنسان على نفسه عهداً بينه وبين الله تعالى، ثم يتخلف عن ما وعد الله فيه، سوف يستحوذ النفاق على قلبه.

وبناء على ذلك، فإننا إذا لم نلتفت إلى أنفسنا واتبعنا الشهوات وهوى النفس، نكون بذلك قد غلّبنا هوى نفوسنا على إيماننا وعقلنا، وسوف نقع في الإنحراف الذي كنّا نخشى الوقوع فيه؛ وبناء على ذلك لا بد للإنسان أن يكون دائم التصور لإمكانية السقوط في الانحراف فلا يعتقدن أحد أنه بعيد عن خطر الوقوع في الانحراف؛ هذه المسألة الأولى، وأحد الأمثلة عليها هي قصة (بلعم بن باعور) المعروفة حيث وصل الى درجة (آتيناه آياتنا) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾[1].... إلى آخر الآية.

---

[1] سورة آل عمران، الآية: 155

[2] سورة التوبة، الآية: 77.

[1] سورة الأعراف، الآية: 175.

المسألة الثانية: إذا أردنا ونحن في هذا الموقع من المسؤولية أن نصون أنفسنا من خطر الوقوع في الانحراف، علينا أن لا نتأذى من النصائح الخشنة من قِبل المصلحين؛ لأن أحد طرق النجاة هو الاستماع لمثل هذه النصائح.

يوجد هناك بعض الأشخاص المؤذين الذين يتكلمون بأنواع الكلام، ويقومون بترويج الشائعات هناك بإثارة الحروب النفسية والكذب على هذا وذاك بلا رادع، ويمكن أن يعتري قلب الإنسان الألم من جراء أفعالهم إلا أنّه لو علمتم بأن أحداً ما لا يقصد العناد والعداء، فلا بد أن لا تتأذوا منه حتى وإن كان يتكلم بلهجة خشنة وعليكم أيضاً مسألة أخرى، وأعتقد لو أننا التزمنا بها سوف ننتفع كثيراً.

المسألة الثالثة: لو راجعنا الرسالة التي بعثها الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الى مالك الأشتر لوجدنا أنها تحمل في طياتها نوعاً من القسوة والمرارة، فالإمام (عليه السلام) في رسالته الى مالك الأشتر يتكلم بلهجة حادة، بحيث لو أن شخصاً ما يقوم بنصيحتنا بهذا الشكل لأعرضنا عنه.

إلا أن مالك الأشتر يتحمّل ما يقوله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، كيف لا وقد وصفه بقوله: "فإنه ممن لا يخاف وهنه، ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع اليه أحزم، ولا إسراعه الى ما البطء عنه

أمثل" أي كما أنه رجل ليس بغافل عن نفسه، هوحكيم وعالم في نفس الوقت، فهو لا يسرع في المكان الذي يستلزم البطء، ولا يبطء في المكان الذي يستلزم السرعة، الإمام (عليه السلام) كان يصف مالك الأشتر بهذا الوصف في رسالة بعثها الى اثنين من قادة الجيش في صفين.

◆المسؤولية اعتراف بقيمة الآخرين:

وأما ما اخترناه لكم من كلام للإمام (عليه السلام) في هذه الرسالة فهو يشتمل على عدة عبارات، العبارة الأولى: هو قول الإمام (عليه السلام): (ولا تقولن أني مؤمر آمره فأطاع) ولا (تقولن) كان في كلام الإمام عليه السلام مبالغة وتأكيد كان ينصحه **بالاجتناب عن رؤية نفسه وإلغاء وجود الآخرين، فليس من الضرورة أن يستأثر المسؤول في الكلام ويقوم بتوجيه الأوامر الى الناس وعليها السمع والطاعة دون أن يعترض عليه معترض،** (فإنّ ذلك ادغال في القلب) أي أن هذا التصور يؤدي الى فساد القلب (ومنهكة للدين) المنهكة معناها إضعاف تدين وإيمان الإنسان (وتقرب من الغير) أي أن هذه الحالة تؤدي الى تقريب الأمور الغير مرغوبة، كالإعجاب بالنفس والغرور والاستئثار بالرأي من قبل الأشخاص المسؤولين، (الغيّر) هي الأمور التي تحدث نتيجة التغييرات التي ليس هي بصالح الشخص تغييرات الدهر التي لا يريدها الإنسان أن تحدث وهي التغييرات التي تسلب من الإنسان فرص كثيرة كخدمة الناس والملك والقدرة.

العبارة الأخرى: قوله (عليه السلام): (أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك) ومعنى (أنصف الناس من نفسك) أن تأخذ الحق للغير من نفسك؛ وأن تكون مداناً أمامه؛ وتتخلى عن مصالحه مقابل مصالح الآخرين إذا استدعى الأمر ذلك.

يقول الإمام (عليه السلام): (أنصف الله من نفسك): ومعنى هذه الجملة أن عليك أن تتحمل المسؤولية أمام الله سبحانه و تعالى، وتدين نفسك على ما تقوم به من تقصير في التكاليف الإلهية، وأن لا تتصور أن كل ما كلفت به قمت بانجازه على أتم وجه؛ كلا،عليك أن تعد نفسك مقصراً ومديوناً، هذا بالنسبة لله تعالى، ثم يأتي الدور الى (أنصف الناس من نفسك) أي عندما تقضي بين الناس فعليك أن تعتبرهم كلهم حاكمين ودائنين وأصحاب حقّ وأنت مدان، إلا أن هذا لا يعني أنه إذا وقع عليك ظلمٌ معيّن وكنت صاحب حق أن تدّعي أن الحق ليس لك، كلا، فإن ما قلناه يعتبر مفهوماً عاماً.

إن للناس حقوقاً، وهو أحياناً يطالبون بها، ويرفعون أصواتهم من أجلها، وأحياناً يستفزون الإنسان بصراخهم؛ فلنفرض أن مجموعة من الناس كانوا يراجعون دائرة من الدوائر ولسبب ما تعالت أصواتهم، فمن الطبيعي أن أول فكرة تخطر على ذهنك هي أن هؤلاء

ما كان يحق لهم أن يأتوا الى هنا باعتبارك غير مخطي ويقوموا باثارة الشغب؛ فالأمر ليس كذلك فلا بد أن يكون أول تفكيرك هو أن هؤلاء أصحاب حق، وعليك أن تنظر بمطالبهم.

وكما عليك أن تأخذ حق الناس من نفسك، فكذلك (من خاصة أهلك)؛ كابنك وأخوك وأقربائك وعشيرتك؛ (ومن لك فيه هوى من رعيتك) فاذا ما كانت هناك فئة من الناس داخلة في حمايتك الخاصة، فعليك أيضاً أن تأخذ حقاً منهم.

وأنت باعتبارك مسؤولاً كأن تكون وزيراً أو رئيساً للوزراء عندما تنحاز الى طبقة معينة من الشعب، سوف تكون السبب في حصول هؤلاء على بعض الموراد التي تمكنهم أن يكونوا أصحاب نفوذ، مما يؤدي الى تسلطهم على الناس وبالتالي التعدي على حقوقهم، فعليكم أن تنتبهوا لهذا.

ومن العبارات الأخرى في هذه الرسالة المهمة هي: (وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمقها في العدل وأجمعها لرضا الرعية إن سلسلة الأعمال التي لا بد أن يؤديها الإنسان كثيرة، ولا يستطيع القيام بها جميعاً، فعليك أن تقوم بالأعمال المحبوبة، ومثل هذه الأعمال تكون (أوسطها في الحق) الوسط معناه بين الإفراط والتفريط، والحق أيضاً كذلك لا يكون فيه افراط ولا تفريط، (أوسط في الحق) أي قد روعي فيها الحق على أتّم وجه.

(وأعمقها في العدل) أي أن العدالة التي يدعوا لها يجب أن تعم الناس؛ لأن في بعض الأحيان تكون هناك عدالة، إلا أنها لا تعم الناس جميعاً، بل ينتفع بها أناس معدودون ومن الممكن أن يكون هناك عمل ليس فيه ظلم عمل عادل وصحيح إلا أن دائرة الاستفادة منه محدودة.

وأحياناً على العكس من ذلك، يقوم الإنسان بعمل عادل ويستفاد منه مجموعة كبيرة من الناس، فليكن هذا الأمر أحب الأمور إليك.

وكون العمل محبوباً، هو أنك تختاره إذا ما دار الأمر بينه وبين عمل آخر، وهذا هو معنى الأولية التي كنا نتحدث عنها دائماً، وهذا هو أحد مصاديق الأولية.

(واجمعها لرضى الرعية) أي لا بد أن تختار العمل الذي يكون فيه رضى الناس و(الرعية) تطلق على الناس؛ أي الإنسان الذي لا بد أن ترعاه.

يتصور البعض أن الرعية هي أمراً قبيحاً، مع أنها ليس كذلك، وإنما تعني الشخص الذي عليك أن ترعاه، وهم عموم الناس.

إنَّ مفردة (الرعية) تطلق غالباً على السواد الأعظم من الناس، وليس على الخواص أو مجموعة بالذات، وقد صبَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين (عليه السلام) والقرآن الكريم بالغ الإهتمام على هذه الطبقة من الناس، التي يطلق عليها عوام الناس، وهذا هو الأمر الذي يعترض عليه الخواص من أن يناقش في المسائل السياسية والثقافية، وهو ما يسمى اليوم بـ (الميل الى عامة الشعب) والذي يطلق

عليه مصطلح (البوبوليسم)، ولم يكن يدعي هذا الأمر إلا جماعة أو حزب أو تشكيل أو مجموعة خاصة تنتخب وتكون هي مركزاً للقرارات والتنفيذ وبالحقيقة مركزاً للمصالح.

ومن التصورات الساذجة، أن الإنسان يرى أن هناك مجموعة خاصة تكون هي مركز القرارات يؤدون الأعمال ويقومون بالتنصيب؛ وعندما تأتي النوبة لتقسيم الغنائم، يتظاهرون بمظهر الزهّاد فلا يأخذوا منها شيئاً، ويقولون قسّموها! قسموها على الناس! التجربة لا تؤيد هذا، ولا يحكم به المطق.

لهذا، إننا نجد المنطق العلوي، يأخذ بنظر الاعتبار عامة الناس فلا يختص بمجموعة معينة وطبقة خاصة تحمل عنواناً معيناً وترى لنفسها مكانة خاصة، وهذا لا يعني وجوب إيقاع الظلم عليهم؛ كلا غيرهم في نظر الإسلام؛ ولهذا يقول (عليه السلام): (وأجمعها لرضا الرعية)، لا بد أن يأخذ رضى عامة الناس بعين الإعتبار.

◆ رضى العامة حاجة ضرورية لثبات المجتمع:

ثم يستدل الإمام (عليه السلام) استدلالاً مذهلاً ورائعاً، فيقول: (فإن سخط العامة يُجحِف برضى الخاصة)؛ أي أنّ الملاك والمعيار هو رضى عامة الناس وعدم رضاهم، لماذا؟ لأنّ عدم رضى عامة الناس، يؤدي الى اضمحلال رضى الخاصة، فكثيراً ما يحدث

مجموعة من المثقفين أو النخب السياسية تقوم بتأييد الدولة والحاكم، في حال كون عموم الناس لا يرضون عنها، فإن عدم رضى عموم الناس هذا يؤدي الى هزيمة رضى الخاصة ونفيه من الوجود؛ ولقد جربنا ذلك عملياً؛ والعكس أيضاً صحيح (وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة) أي لو أنك قمت بإرضاء عامة الناس، فإن سخط المجاميع الخاصة يمكن أن يغتفر ولا يكون له أثراً؛ وبناء على ذلك، فعلينا أن نتوجه الى إرضاء عموم الناس.

ثم إن للإمام إلتفاتة رائعة، وحقاً لقد شاهدنا ذلك، ولمسناه في السنين التي كانت المسؤولية ملقاة على عاتقنا . (وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة في البلاء واكراه للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقل شكراً عند الإعطاء وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعفت صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة).

إن الخاصة هي سبب المتاعب في كل الأماكن؛ لأنهم يستأثرون بالمؤونة الكبيرة من قبل الوالي في وقت الرخاء والسعة؛ ويطلبون كل شيء.

وغالباً نحن نقول (غالب) أما الإمام (عليه السلام) فيطلق ذلك ما تصرف الدولة أكبر ميزانية للخاصة في حالة الرفاه والأمن (وأقل معونة في البلاء) فمثلاً إذا ما حدثت حرب أو تجاوز على البلاد، فإنك لا تجد أثراً لهؤلاء الخاصة، فهم قليلي التواجد في ميادين القتال.

(وإكراه للإنصاف) أي أن الخاصة يتذمرون من العدل والإنصاف أكثر من غيرهم (واسأل بالالحاف) ويلحّون أكثر من الجميع في طلباتهم.

أما العامة فلهم حاجات أيضاً وأحياناً يكتبون الرسائل ويدونون فيها طلباتهم لمرّة واحدة لا أكثر، فيحقق المسؤول طلباتهم قدر المستطاع وأحياناً لا يحقق ذلك؛ فهم على العكس من الخاصة من الانتهازيين السياسيين والإقتصاديين فإنهم إذا أرادوا شيئاً ما، فإنهم يلتصقون كالقراد فلا ينصرفوا حتى يحققوا مآربهم.

(وأقل شكراً عند الإعطاء) وإذا ما وهبوا شيئاً فإنهم لا يشكرون إلا قليلاً، إلا أن عامة الناس ليسوا كذلك؛ فلو إنك قمت ببناء مدرسة صغيرة في منطقة من مناطقهم المحرومة، فسوف يدعون لك ويظهرون لك المحبة وفي المقابل لو أنك هيأت أفضل الامكانات للخاصة فسوف لا يشكرون إلا قليلاً.

(وأبطأ عذراً عن المنع)؛ عندما يتعذر على الإنسان إعطاء الخاصة شيئاً، فإنهم لا يقبلون عذره وإن كان عذره مقبولاً.

(واضعف صبراً عند ملمات الدهر)، وإذا ما أصابتهم مصيبة كالابتلاء بكارثة طبيعية أو اجتماعية، تجدهم أكثر الناس جزعاً وتبرماً من غيرهم فيظهرون الجزع والتأثر (وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدّة للأعداء العامة من الأمة)، إن الإمام أمير المؤمنين

(عليه السلام) يعتقد أن قاعدة الدين هم عامة الشعب، فإذا ما كانت هناك نظرية باسم (بوبوليسم) التي تعني الميل الى عامة الشعب فإنها نظرية علويّة بالأساس، وهي موضع احترامنا وتقديسنا.

(والعدة للأعداء) عند اندلاع الحرب...

(فليكن صغوك لهم ميلك معهم) سوف أتطرق مرة أخرى الى ما تعرضنا له سابقاً من قوله (عليه السلام) (أوسطها في الحق) فإن من الصعوبة التعرّف على الحد الوسط مع وجود المسائل الاقتصادية والإجتماعية المعقدة في الوقت الحاضر.

إن المهمة التي تقع على عاتقكم باعتباركم مسؤولون في الحكومة هو أن تلتمسوا الدقة لمعرفة الحد الوسط، باعتباره (أعم للعدل) و(أشمل لرضا العامة) و(أوسط الى الحق) على أن ذلك يجب أن لا يتنافى مع الحسابات الصحيحة التي لا بد أن يلتزم بها الإنسان اليوم برغم وجود العلاقات الإجتماعية والإقتصادية المعقدة.

من المعلوم أن رسالة الإمام (عليه السلام) هي رسالة طويلة، وقد تعرفتم عليها؛ من خلال تكرارها المستمر على ألسنتنا، ومن العبارات الأخرى التي جاءت فيها (ثم انظر في أمور عمّالك)، أي اجعلهم موضع اهتمامك، (فاستعملهم اختيار) أي تقوم باختيار الاصلح منهم، وبناء على ذلك لا بد أن ينتخب الشخص الذي يليق لمنصب الرئاسة ونجعله موضع اهتمامنا بكل ما للاهتمام من معنى.

(ولا تولهم محاباة واثرة)، أي لا تختارهم على أساس القرابة والصداقة، دون مراعاة للقابليات التي يمتلكها الشخص، ولا على أساس الجبر والاستئثار؛ بأن يتمسك بالشخص الفلاني، من دون مراعاة للملاكات والمعايير، أو دون التشاور مع أهل النظر والخبرة.

ثم يذكر الإمام (عليه السلام) خصوصيات أصحاب التجربة والحياء... الخ؛ الى أن يصل الى قوله: (ثم أسبغ عليهم الأرزاق) أي عند اختيارك للولاة الصالحين، عليك أن تأمن لهم معيشتهم.

(ثم تفقد أعمالهم) هذا الأمر الذي كنت أوصي به المسؤولين دائماً، كما كنت أوصيهم في السابق، والآن كذلك أوصيكم، وأوصي رئيس الجمهورية الدكتور أحمد نجاد؛ عليكم مراقبة عمَّالة والمكلَّفون من قبلكم في شؤون الدولة باستمرار؛ اجعلوهم نصب أعيننا ولا تغفلوا عنهم، كونوا كالحارس في الليل يدير المصباح دائماً ويبحث في الزوايا المظلمة.

(ثم تفقد أعمالهم) أي تابع أعمالهم، وانظر هل ينجزونها أم لا؟ وإذا ما أنجزوها فهل ينجزونها بصورة صحيحة ام يبقى فيها نقصاً.

(وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية) أي أن هذا يؤدي الى سعيهم الحثيث في أداء الأمانة.

(فإن أحد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك

أخبار عيونك) أي بعد أن تتأكد من خيانة أحدهم، لا تقوم بترتيب الأثر على ذلك فور وصول التقرير إليك، بل عليك أن تتأكد بأن فلان من الناس ارتكب خيانة من خلال التقارير المتواترة والمسلّمة وحينها تكون (اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله) وعندها لا بد أن يعاقب، وإن للعقوبة حدوداً وشرائطاً وأشكالاً ومتطلبات مختلفة، فلا بد أن تؤدي العقوبة على النحو الذي تتطلبه.

لقد كنت مضطراً لاختيار بعض المقاطع الضرورية من الرسالة؛ لطولها وهذا لا يعني أن باقي الرسالة ليس له أهمية يقول (عليه السلام) (وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها؛ لأن الإنسان يعتقد في بعض الأحيان بأن له مواهب دون غيره كأن يمتلك فهماً جيداً، أو بدناً قوياً، أو قدرة ذهنية ثاقبة، او مخزناً كبيراً كم المعلومات أو لسان فصيحاً أو صوتاً جميلاً أو جمالاً خارقاً وبمجرد أن يشعر الإنسان بوجود حالة الإعجاب في النفس، تراه لا يلتفت الى العيوب الموجودة الى جانب محاسنه وهنا يكمن الخطر الذي حذر منه أمير المؤمنين (عليه السلام)

قد يبادر أحدكم بقوله: إنني أجد في نفسي هذه الموهبة، فما الذي أفعله؟

فقد يكون احدهم حصل على المرتبة الأولى من بين جميع التلاميذ، أو حصل على درجة الإمتياز الساحق في العمل الفلاني؟ فماذا يفعل؟ هل يغض الطرف عن هذا الإمتياز؟ كلا عليه أن يفتخر بهذا الامتياز لكن الى جانب ذلك عليه أن يستشعر النواقص والعيوب ونقاط الضعف الكثيرة التي يمتلكها.

إن سبب اعجاب الإنسان بنفسه، هو طبيعة الإنسان، فهو يرى نقاط قوته، ولا يلتفت الى نقاط ضعفه؛ ولهذا فإن النتيجة التي يصل اليها من خلال ذلك هي الإعجاب بالنفس، وهذا هو الخطأ، فعلينا أن نلتفت الى نقاط الضعف فينا كما نلتفت الى نقاط القوة.

واياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها، أي لا تعتقد أن كل ما تمتلكه من صفات هي نقاط قوة؛ لأن ما يتصوره الإنسان من وجود لنقاط القوة في نفسه قد يكون وهماً أحياناً لأنه يقوم بمقارنة مع نفسه مع أصحاب المستوى الداني، وعلى ضوء ذلك يقيّم نفسه، فيعطي نفسه مع أصحاب المستوى الداني، وعلى ضوء ذلك يقيّم نفسه، فيعطي لنفسه امتيازاً عالياً، ولو قارن نفسه مع أصحاب المستوى العالي لحصل على درجة ضعيفة عند التقييم، وعلى ضوء ذلك عليكم أن لا تعتمدوا على ما ترون في أنفسكم من مزايا.

وجب الإطراء أي عليك أن تحذر من التعلق بما يمدحك به الآخرون فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين أي أن حب الإنسان للإطراء هو من أفضل

فرص الشيطان التي يستفاد منها؛ حيث تسلب الأعمال الحسنة والجميلة والفضائل الروحية والمعنوية من حياة الإنسان.

ثم يتطرق أمير المؤمنين (عليه السلام) الى فقرة مهمة جداً فيقول واياك والمنّ على رعيتك بإحسانك أي ما تؤديه من أعمال للناس هو من واجباتك فلا تمنّ بها عليهم أو التزايد فيما كان من فعلك أي لا تضخم الأعمال التي تقوم بها، ففي بعض الأحيان يقوم الإنسان بعمل ما ثم يقوم بالمبالغة في مدحه، فيضاعفه أضعافاً مضاعفة من الحقيقة التي هو عليها أو أن تعدهم فتتبع موعدك بخلفك لا تخلفوا مواعيدكم، وإذا ما عاهدتم الناس بأمر فاحرصوا على أدائه، اعتبروا انفسكم أسرى لتلك العهود لا تتحججوا بقولكم: إن هذا العمل لا يمكن أن يتحقق عليكم أن تصروا على أدائه إلا أن يتعذر على الإنسان أن يفي بوعده وهذا أمر آخر؛ أما إذا كانت هناك القدرة على الوفاء بوعدك فافعل كل ما بوسعك من أجل تقضي حاجات الناس، ومن دون أن تمن بها عليهم (فإن المن يبطل الإحسان والتزيد يذهب بنور الحق) (والخلف يوجب المقت عند الله والناس) (وإياك والعجلة بالأمور قبل أوانه) إن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يشبه العجلة والقيام بالعمل قبل موعده في خطبة أخرى بقطف الثمار قبل أوانها، فيقول: إن الإنسان الذي يقطف الثمار قبل أوانها كالشخص الذي يزرع للآخرين فلا يحصل على شيء مما زرع.

إن الذي ينثر بذوراً في أرض غيره، سيكون ثمرها الى ذلك الغير ولا يصل له من ريعها شيء؛ أما إذا نثر البذور أو الشجيرات في أرضه، وحافظ عليها عند نموها، وبذل جهداً في مراحل زراعتها، ثم أثمرت فسوف تعود بنفعها عليه، أما إذا جنى الثمر قبل موعد قطافه فسوف تذهب جميع الجهود التي بذلها هدراً.

لقد حذر أمير المؤمنين (عليه السلام) من مغبة العجلة والقيادة بالعمل قبل أن يحين موعده في كلا الخطبتين.

أو التسقط فيها عند امكانه والتسقط يعني الإهمال والتقصير وعرقلة العمل إذاً فالعجلة والإهمال مذمومان.

أو اللجاجة فيها إذا تنكّرت أي عندما يعلم بوجود عمل خاطئ فينبغي عدم الالحاح فيه والإصرار عليه، فعلى سبيل المثال لو أننا قمنا بطرح فكرة معينة أقمنا بطرخ فكرة معينة أقمنا الدليل عليها وتابعناها وبذلنا جهداً من أجلها، واختلفنا بالرأي مع الآخرين بسببها، ثم اتضح لنا أنها خطأ: فلا ضير اذا تراجعنا عن هذه الفكرة.

على الإنسان أن لا يبقى مصراً على رأيه؛ (إذا تنكرت) أي عندما يتضح المنكر (او الوهن عنها اذا استوضحت) أي عندما يعلم أنه لا بد من القيام بالعمل الفلاني، فعلى الإنسان أن لا يقصر في أدائه.

أيها الأخوة والإخوات، أحببت أن أتحدث شيئاً ما عن هذه الليالي والأيام.

وعن ما يقال من أن شهر رمضان المبارك هو شهر الضيافة الإلهية، وتتسع فيه موائد ضيافة الله، فما هي محتويات هذه المائدة؟ إن أحد محتويات المائدة التي علينا أن ننتفع منها هو الصوم والشيء الآخر هو ثواب قراءة القرآن الكريم فإن ثواب القرآن الكريم الذي يوضع على هذه المائدة يضاعف بالنسبة للأيام الأخرى، وقد أمرنا بقراءة القرآن.

ومن محتويات هذه المائدة أيضاً الدعاء الذي نقرأه كل يوم من شهر رمضان (يا علي يا عظيم...) ودعاء الإفتتاح، ودعاء أبي حمزة الثمالي؛ هذه هي الأشياء هي التي وضعت على مائدة ضيافة الله.

بعض الناس عندما يمرون على مائدة ضيافة الله، يمرون وأذهانهم مشغولة في أماكن أخرى الى الدرجة التي لا يلتفنون إليها.

والبعض لا ينظر الى مائدة شهر رمضان المبارك أبداً؛ بل لا يخطر على ذهنه أن شهر رمضان المبارك جاء أو ذهب.

والبعض يرونها إلا أنهم بسبب انشغالهم بأمور الدنيا، أو ببعض الأعمال لا يمتلكون الوقت للجلوس على هذه المائدة الإلهية والاستفادة منها؛ بل يذهبون الى ما يشغلهم كالشراء والبيع، والعمل، وأمور الدنيا، وإتباع الشهوات.

والبعض الآخر يجلسون على المائدة الإلهية، ويرون ما فيها ويعلمون بأهميتها؛ إلا أنهم يزهدون فيها، ويقتنعون بالقليل منها؛ يتنازلونه وهم على عجلة من أمرهم؛ دون أن يجلسوا عليها لينتفعوا

منها وينالوا السعادة مما فيها؛ بل يتناولون لقمة صغيرة ويذهبوا؛ الكثير منها.

والبعض الآخر يشعرون بعدم الرغبة إليها، أي لا تحركهم الرغبة نحو محتوياتها؛ لأنهم تناولوا طعاماً أجوفاً عديم الفائدة، فيجلسون على المائدة الإلهية المختلفة الجذابة والنافعة بلا رغبة.

والبعض الآخر على عكس ذلك يقبلون على هذه المائدة بشوق ورغبة لديهم رغبة عالية وينتفعون من هذه المائدة، ولكون المائدة معنوية فإنهم لا يشبعون حقاً.

إن الإستمتاع بهذه المائدة هو من الفضائل؛ لأنها تؤدي الى الموفقية والإنشراح وسمو الروح؛ فكلما انتفع الإنسان من هذه المائدة أكثر، كلما تسامت روحه أكثر ووصل الى الهدف الحقيقي من خلق الإنسان.

إن هذه المائدة هي على عكس الموائد المادية، الموائد الدنيوية وظيفتها الحفاظ على إستمرار نمو بدن الإنسان، والإكثار منها مضراً.

أما الموائد الروحية والمعنوية ليست كذلك؛ لأن الإنسان خلق من أجل تحقيق السمو المعنوي والروحي.

المائدة الروحية: هي التي تمكننا وتسهل لنا الحصول على السمو الروحي؛ وبناء على ذلك، علينا الإنتفاع منها أكثر ما يمكن.

إن بعض الصالحين الذين نعرفهم بالأسماء فقط حينما تنقل لنا الأعمال التي قاموا بها، نجد أن من الصعب تصديقها؛ لأنها كانت من

العجائب حقاً كانوا يجلسون قبل اذان الصبح بساعتين أو ثلاث ويقضون ليالي شهر رمضان المبارك بالبكاء والتضرع.

ينقل عن المرحوم ميرزا جواد السيد ملكي عندما كان يستيقظ من نومه، يذهب الى حوض الماء ويجلس عنده للوضوء، يتطلع الى الماء ويدعو ويبكي ويتضرع، ثم يتناول الماء ويضعه على وجهه وهو يدعو ويتضرع، ثم ينظر الى السماء ويدعو ويبكي ويتضرع، ثم يأتي الى محل صلاته فيقوم الى صلاة الليل يؤديها بكل شوق وحماس مع التهجد المملوء بالبركة والنشاط والفعالية.

ونقل عن المرحوم الحاج ميرزا علي السيد قاضي أيضاً القصص الكثيرة عن صومه، وصلاته وخشوعه وذكره، التي من الصعب تصورها؛ إلا أننا نعلم أنهم رسموا لنا طريقاً واضحاً وعلينا أن نستفيد منه أكثر ما يمكن.

أعزائي، عليكم أن تبذلوا جهدكم من أجل تذكر قراءة القرآن في كل الأوقات، وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، وينبغي أن تهجروا قراءة القرآن، وأن تقرأوه كل ما أمكنكم.

إن قراءة القرآن مه التأمل والتدبر لها أثر كبير، فليس المقصود من القراءة هو أن نتلوه على عجل دون التمعن في المعاني ومراعاة الفهم الصحيح، فليس ذلك المطلوب من قراءة القرآن وعلى كل حال فإن نفس الإلتفات الى أن هذا الكلام هو كلام الله يعتبر تعلق بالله ودرجة من

الارتباط ومكسب، ولا يحق لأحد أن يمنع قراءة كهذه، إلا أن هذه ليست القراءة المطلوبة والمرغوبة التي أمرنا بها.

إن قراءة القرآن المطلوبة، هو أن يقرأ الإنسان بتدبر وأن يفهم كلام الله تعالى، وليس من العسير علينا فهم القرآن الى الحد الكافي.

إن نفس تكرار الآيات القرآنية مرة أو مرتين أو أكثر من قبل الشخص الذي يعرف اللغة العربية، أو الذي لا يعرفها ويرجع الى ترجمة الآيات، يعتبر من التدّبر في القرآن الذي يؤدي فهماً وتفهماً ذهنياً، ويؤدي الى التعرف على مضمون الآيات، هذا الفهم الذي يمكن الحصول عليه بهذا المقدار من طريق آخر، سوى طريق التدبر من خلال التكرار؛ ويمكن لكم أن تجربوا ذلك، فعندما يقرأ الشخص عشرة آيات مرتبطة مع بعضها فسوف يحصل له فهماً أولياً للوهلة الأولى، وعندما يقرأ ذلك في المرة الثانية، والخامسة، والعاشرة مع التوجه فسوف يحصل له فهماً آخر؛ أي أن الإنسان سوف يحصل على تفتح ذهني، وكلما يستأنس الإنسان ويتعمق في القرآن، فسوف يفهم أكثر، وهذا ما نحن بحاجة اليه.

أعزائي! من الأسباب التي تؤدي بالانسان الى الإنحراف هو عدم التعمّق في أمور الدين والمعارف الإسلامية.

فالكثير من الأشخاص كانوا يؤدون الشعائر الدينية ويطلقون الشعارات، إلا أنها لم تكن إلا شعارات تجري على ألسنتهم وليس لها

وجوداً في أعماقهم؛ ولهذا تجد أن كثيراً من الأشخاص كانوا على قدر عالي من النشاط والحماس، إلا أن حالهم قد تغير بعد ذلك الى مئة وثمانين درجة في طريق الإنحراف.

في السنوات الأولى للثورة كان هناك أشخاص أعرفهم حقّ المعرفة ينكرون على بعض الأفراد كالشهيد بهشتي صريحاً وبكل بساطة أفكارهم الثورية، وفهمهم الصحيح عن الثورة وخط الإمام، وإن هؤلاء أنفسهم أخذوا ينكرون المباني الأساسية للثورة والنظام بعد ذلك!

إن البعض من هؤلاء الذين كانوا منصفين بعض الشيء كانوا ينكرون ذلك صريحاً، أما البعض الآخر من المنافقين الذين كان ظاهرهم مخالفاً لباطنهم لم يكونوا منصفين فكانوا ينكرون ذلك تلمحياً وتعريضاً، وسبب ذلك هو عدم تعمقهم في الدين؛ هذا هو أحد الأسباب؛ أما السبب الآخر فهو الإبتلاء بالشهوات وحب الدنيا، وإن هذا السبب يبعث كذلك على انحراف حتى الأشخاص المتعمقين في الدين.

إن الكثير من الأشخاص ليس لهم عمق في الدين، وأن أحد الطرق لتعميق الاعتقاد في فكر وروح الإنسان، هو الأنس بالقرآن، وعلى ذلك فلا بد لكم من قراءة القرآن والتدبر به وعدم هجرانه.

والطريق الآخر هو الدعاء.

يوجد في الادعية الموثقة الكثير من المعارف التي لا يمكن أن يجدها الإنسان في مكان آخر إلا في هذه الأدعية.

ومن جملة هذه الأدعية، أدعية الصحيفة السجادية؛ وإن هناك بعض الحقائق العلمية لا يمكن أن نعثر عليها أبداً في الصحيفة السجادية أو في الأدعية المأثورة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

وإن هذه الحقائق العلمية قد بانت من خلال الدعاء وكون هذه الحقائق بانت من خلال الدعاء لا يعني أن الائمة عليهم السلام أرادوا إخفاء هذه الحقائق، بل إن طبيعة هذه الحقائق هي طبيعية لا يمكن بيانها الا بهذه اللغة، ولا يمكن بيانها بلغة أخرى.

إن بعض المفاهيم يتعذر بيانها إلا من خلال لغة الدعاء والتضرع والتحدث والنجوى مع الباري عزّ وجل؛ ولهذا فإننا لا نجد مثل هذه المعارف والمفاهيم في الروايات أو حتى في نهج البلاغة الإ قليلاً؛ أما في دعاء كميل وفي المناجاة الشعبانية وفي دعاء عرفه للإمام الحسين (عليه السلام) ودعاء الإمام السجاد ودعاء أبي حمزة الثمالي، فإنه يوجد الكثير من المعارف.

لا تغفلوا عن الدعاء وتوجهوا إليه، فإن مسؤوليتكم كبيرة؛ ولديكم أعداء ومخالفون كثيرون، وهذا هو شأن الحكومة الإسلامية في كل زمان.

إن حكومتنا التي شكلت في بداية الثورة وبالخصوص الفَتية منها مع إنها كانت تحمل الشعارات الصريحة والواضحة المرتبطة بمبادئ

الثورة أكثر مما عليه اليوم كان لديها معارضون كثيرون في الخارج وفي الداخل، يثيرون الأجواء ويروجون الإشاعات وينمقون السلبيات، وبلفقون الأكاذيب، وأحياناً يقومون بإخلال الأمن في ساحة العمل وفي الأعمال الميدانية، وإن مواجهة هذه الأفاعيل يحتاج الى مقدار من العزم والتصميم القاطع، والجدية في العمل وعدم التقاعس والتمسك بمتابعة العمل، وكذلك يحتاج الى شيء من التوسل والتوجه والتضرع وطلب المعونة من الباري تعالى، وإذا ما طلبنا المعونة من الله وتوكلنا عليه، سيبعث في أنفسنا روح التحمّل.

إنّ من النعم الكبيرة التي يهبها الله تعالى هي أن لا يعتري الإنسان والتعب ولا تنتابه حالات الملل.

في بعض الأحيان يكون للإنسان القابلية على تحمل التعب الجسدي فلا تتعب أعضائه، إلا أنه يمكن أن يطرأ عليه التعب الروحي في حركته.

إن هذا التعب الروحي يمنع الإنسان من الوصول الى أهدافه، وللحيلولة دون وقوع التعب الروحي الذي يكون أخطر من التعب الجسمي أحياناً لا بد من الاستعانة بالله والتوكل عليه والاعتماد على المعوونة الإلهية.

إعلموا بأننا لن نكون أعز على الله من الذين سبقونا والذين يأتون من بعدنا، ما لم تكن أعمالنا صالحة وأكثر تقوى منهم؛ ولو أننا التزمنا بالتقوى أكثر، وراقبنا أنفسنا وقمنا بأعمالنا ووظائفنا

بصورة أفضل واحترمنا القانون وبذلنا ما في وسعنا من أجل تحقيق أهدافنا سوف نكون أكثر عزاً عند الله تعالى؛ أما مع عدم القيام بهذا فهيهات أن نحصل على ذلك.

لا بد أن يكون سعينا منصباً على هذا الأمر؛ احذروا من أن نقع في الفخ الذي وقع فيه غيرنا.

وأي شخص يقع في هذا الفخ، سوف يبتلى بما ابتلى به الآخرون وسوف تكون عاقبته كما كانت عواقبهم؛ ولهذا فسوف لا يكون هناك فرقاً بيننا وبينهم.

اللهم اجعل كل ما قلناه وسمعناه قربة لك وفي سبيلك ومحل قبولك ورضاك؛ اجعله مؤثراً وفعالاً في قلوبنا في قلبي أنا المتكلم أولاً، ثم في قلوب الأعداء الحضور الأعزاء هذه الأيام وهذه الساعات الباعثة على خيرنا وبركتنا ولا تجعلها الباعث على عذابنا يوم القيامة.

اللهم اجعلنا من المرضيين عند ولي أمرك (أرواحنا فداه).

اللهم اجعلنا من المرضيين عند الروح الطاهرة للإمام الخميني (رضوان الله عليه) ومن المرضيين عند الأرواح الطاهرة لشهداء الثورة الإسلامية الأعزاء، وأن يكون عملنا موضع عناية أرواحهم الطاهرة.

معطيات الدعاء[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

◆ الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكل عليه، ونصلي ونسلّم على حبيبه وصفيّه وخيرته في خلقه وحافظ سرّه ومبلّغ رسالاته، بشير رحمته ونذير نقمته سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمد على آله الاطيبين الاطهرين المنتجبين سيّما بقية الله في الأرضين، وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

أوصي نفسي وجميع الإخوة والأخوات الأعزاء الحاضرين في هذه الصلاة العظيمة بتقوى الله وإتباع أوامره.

◆ الصيام وطهارة الروح:

إن الهدف من صيام شهر رمضان المبارك حسب ما جاء في صريح الآية القرآنية المباركة عبارة عن التقوى، وإرتفاع الروح المعنوية في وجود الإنسان.

---

[1] بتاريخ 17 رمضان 1426 الموافق 21 . 10 . 2005 خلال صلاة الجمعة...

إن هذا الشهر هو شهر ضيافة الله، والضيافة في هذا الشهر التي هي ضيافة معنوية عبارة عن فتح أبواب الرحمة والمغفرة، ومضاعفة الأجر وثواب الأعمال الصالحة التي يؤديها العباد في هذا الشهر.

إن صيام شهر رمضان هو أحد موارد الضيافة العظيمة لله تعالى، الذي هو النواة الأساسية لتصفية روح الإنسان، وتحقيق قابلية الطهارة القلبية للصائم، فقد وصف الإمام السجاد (ع) شهر رمضان المبارك في أحد خطبه بأنه (شهر الطَّهور وشهر التمحيص) لأن الله تعالى جعل الإستغفار في هذا الشهر موضع كرمه ولطفه أكثر من أيام السنة الأخرى.

وبناء على هذا فقد جاء في إحدى الروايات: (فمن لم يغفر له في رمضان ففي أي الشهور يغفر له).

إن أحد الأشياء التي تتضمنها مائدة الضيافة الإلهية، هي ليلة القدر؛ التي سوف أتحدث عنها بعض الوقت في باب وظائف ليلة القدر من الخطبة الأولى.

قال تعالى: " ليلة القدر خير من ألف قدر"؛ هذه الليلة التي عرفناها باسم ليلة القدر، وهي تتردد بين عدة ليالي، على الإنسان المؤمن أن يستفاد أكثر ما يمكن من الساعات المباركة لليلة القدر، وأفضل الأعمال في الليلة المباركة الدعاء الذي سوف أتحدث عنه مقدراً في خطبة اليوم وإن أهم الأعمال في إحياء ليلة القدر هو الدعاء والتوسل والذكر.

والصلاة التي هي أحد المستحبات في ليلة القدر هي مظهر من مظاهر الدعاء والذكر.

إنَّ الدعاء كما ورد في الرواية هو (مخ العبادة) أو بالمصطلح العام هو روح العبادة.

المقصود من الدعاء: التحدث الى الله تعالى.

إن الإحساس بالقرب من الله وبث هموم القلب بحضرته، ورجائه وتمجيده وتحميده، والتودد إليه، هو من معاني الدعاء.

إن الدعاء هو أحد أهم العبارات للفرد والإنسان الراغب في الصلاة والفلاح والنجاة، وهذا من الأدوار الأساسية للدعاء في تطهير الروح.

◆ أثر الدعاء في ثبات الإيمان:

ما هي فوائد الدعاء؟ عندما نناجي الباري عز وجل ونشعر بوجوده قربنا ونعتقد أنه مخاطبنا ويستمع لكلامنا، هذه المعطيات هي من جملة فوائد وعوائد الدعاء.

إحدى فوائد الدعاء هي: **اولاً**: إحياء ذكر الله في القلوب، وإزالة الغفلة التي هي أساس الإنحراف والفساد اللذان يعتريان حياة الإنسان وتعويد الإنسان على الذكر وترسخيه في قلبه.

إن أكبر الخسائر التي تحصل نتيجة ترك الدعاء هو زوال ذكر الله من القلب.

إن النسيان والغفلة عن الله تعالى هو من أكبر خسائر البشر،وفي القرآن الكريم ذكرت عدّة آيات في هذا الصدد، وفيها بحث مفصّل.

ثانياً : تقوية وترسيخ الإيمان في قلب الإنسان؛ لأنّ من خصوصيات الدعاء هو إقامة وتثبيت الإيمان في القلب.

إن الإيمان مهدد بخطر الزوال عند اصطدامه بأحداث العالم ومشاكله ومغرياته وملذاته والحالات المختلفة للإنسان.

لقد تعرّفنا على أشخاص مؤمنين، إلاّ أنّهم فقدوا إيمانهم عندما امتحنوا بالأموال والسلطة والشهوات الجسدية والقلبية.

إنّ مثل هذا الإيمان مزلزلٌ وغير ثابت.

إنّ من خصوصيات الدعاء ترسيخ الإيمان واستقراره في قلب الإنسان؛ ومن خلال الدعاء واستمراره، والتوجه لله تعالى يزول الخطر الذي يهدد الإيمان بالزوال.

ثالثاً : نفث روح الإيمان في قلب الإنسان.

إنّ الحديث مع الله تعالى والقرب منه يعمّق في الإنسان روح الإخلاص، والإخلاص:هو العمل لله بنية خالصة.

إنّ جميع الأعمال يمكن أن تنوى لله تعالى.

إنّ بعض المؤمنين يقومون بتأدية جميع أعمالهم الحياتية اليومية مع

نية التقرب لله تعالى، وبعضهم لا يستطيعون أن يؤدوا حتى أهم الأعمال العبادية كالصلاة قربة لله تعالى.

إنّ عدم الإخلاص ثقل كبير على روح الإنسان، والدعاء وظيفته أن يهب للإنسان روح الإخلاص.

رابعاً: ترسيخ وتنمية الفضائل الأخلاقية في نفس الإنسان.

إنّ الإنسان من خلال الارتباط بالله تعالى ومناجاته، يقوّي الفضائل الأخلاقية في نفسه؛ أي أن الدعاء هو من الأمور التكوينية والطبيعية للإستئناس بحضرة الباري تعالى، وبناءً على ذلك، فإنّ الدعاء يعد سلّم عروج الإنسان نحو الكمالات.

وبالمقابل، فإنّ الدعاء يزيل الرذائل الأخلاقية من نفس الإنسان ويبعدها عن وجوده، فهو يبعد الإنسان عن البخل والتكبر والأنانية والعداء لعباد الله وضعاف النفس والجبن والجزع.

خامساً: إيجاد المحبّة لله تعالى، فالدعاء يحيي العشق القلبي لله تعالى، وهو مظهر لجميع كمالات الباري تعالى.

الدعاء والأنس والنجوىمع الله تعالى يخلق هذه المحبة في القلوب.

سادساً: بث روح الأمل في وجود الإنسان.

إنّ الدعاء يعطي للإنسان قابلية التصدّي للتحديات التي يواجهها في الحياة، فإنّ كل إنسان لابد أن يصطدم مع مشاكل الحياة، ويواجه بعض التحديات في حياته.

الدعاء يعطي للإنسان القوّة والقابلية، ويجعله قادراً على مواجهة المشاكل؛ ولهذا عُبّر عن الدعاء في الرواية بأنّه سلاح، فقد نقل عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: (ألا أدلّكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، تدعون ربّكم بالليل والنهار فإنّ سلاح المؤمن الدعاء).

إنّ الاستعانة بالله هو كالسلاح القاطع في يد الإنسان المؤمن؛ ولهذا فإن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ما كان يقوم به من أعمال في ساحة الحرب، كتجهيز الجيش، وتعديل الصفوف، وتوفير الإمكانات اللازمة له؛ كان يسجد في وسط الميدان رافعاً يديه بالدعاء والتضرع الشديد، يناجي الله عز وجلّ ويستمد منه العون.

إنّ هذا الارتباط بالله يبعث على القوة في قلب الإنسان.

سابعاً : قضاء الحوائج.

إنّ إحدى مكتسبات الدعاء هي قضاء الحوائج التي يطلبها الإنسان من الباري عزّ وجلّ.

إنّ قضاء الحوائج ليس هو الهدف الوحيد للدعاء؛ بل هو أحد فوائد الدعاء، يُذكر الى جانب الفوائد الأخرى كما قال تعالى:﴿ **واسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ**﴾[1]، التي تظهر نتيجته في دعاء أبي حمزة الثمالي المنقول عن الإمام السجاد "عليه السلام" حيث قال

[1] سورة النساء، الآية:32.

فيه: (وليس من صفاتك يا سيّدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطيّة وأنت المنّان بالعطيّات على أهل مملكتك).

عندما يأمرنا الله تعالى أن ندعوه ونسأله قضاء الحوائج، فهذا يعني أنّه عازم على أن يعطينا ما نريد؛ ولهذا جاء في الرواية:(ما كان الله ليفتح لعبدٍ الدعاء فيغلق عنه باب الإجابة والله أكرم من ذلك).

ما هو الدعاء المستجاب؟ أحياناً يدعو الإنسان ويشعر أن حاجته لم تتحقق بحسب الظاهر.

إنّ الشرط المهم لاستجابة الدعاء هو أن يكون **دعاءً صادقاً** بمعنى الكلمة ومتضمناً لشرائطه.

ومن شرائط استجابة الدعاء، اولاً : أن ندعو بقلوب صادقة وطاهرة كقلوب الشباب؛ ولهذا فإنّ قابلية الاستجابة لدعاء الشباب أكثر من غيرهم.

البعض كانوا يقولون لي: أدعوا لشبابنا، أنا دائما أدعو للشباب؛ولو علم هؤلاء الشباب بأهمية القلب النقي والحيوي ليتيقّنوا بأنّ دعائهم بمكن أن يكون اقرب للإستجابة من دعاء غيرهم.

ثانياً: الدعاء مع المعرفة، بأن يعلم الإنسان أنّه يدعو موجوداً قادراً على تلبية جميع حاجاته، ويعتقد باثر الدعاء.

جاء عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه سئل: (ندعو فلا يستجاب لنا) فقال (عليه السلام): (لأنّكم تدعون من لا تعرفونه).

وذكر معنى المعرفة في إحدى الروايات المتعلقة بالدعاء التي جاء فيها: (يعلمون أني أقدر أن أعطيهم ما يسألوني).

واظبوا على الدعاء واطلبوا الحاجات الكبيرة، اطلبوا الدنيا والآخرة، ولا تقولوا أن ذلك كبير وكثير؛ كلا، فإن ذلك ليس بالشيء الكثير على الله تعالى؛ الشرط الأساسي هو أنكم تدعون مع العمل بشرائط الدعاء.

ولكون الإنسان غافلاً تجد انّه في بعض الأحيان لا يعلم أن العمل الذي تحقق له، هو إجابة لدعائه.

ثالثاً: الاجتناب عن المعاصي والتوبة منها، وهذه الليالي هي ليالي التوبة فإننا جميعاً مبتلين بالمعاصي والتقصير، تقصيراً كثيراً أو قليلاً؛ علينا أن نعتذر لله ونستغفره ونتوب ونؤوب إليه.

ولا بد أن نعزم على أن لا نتطرّق إلى المعصية.

أحياناً يعزم الإنسان ويصمّم على أن يجتنب المعصية، ثمّ يبتلى بالذنوب مرةً أخرى نتيجة لغفلته وخطأه، فعليه أن يستغفر ويتوب مرّةً أخرى، غلاّ أن الاستغفار لا بد ان يكون صادقاً وحقيقياً.

نيّة الاجتناب عن المعاصي لا بد أن تكون جديّة وصادقة وحقيقية.

جاء في إحدى الروايات فيما يتعلق بالدعاء واستجابته: (وليخرج من مظالم الناس) على الإنسان الخروج من مظالم الناس حتى يستجاب دعائه.

وفي رواية أخرى يخاطب الله تعالى موسى (عليه السلام) بقوله: (يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق)، وإذا تحقق هذا فإنّ الدعاء لابد أن يكون مستجاباً.

رابعاً: حضور القلب والخشوع.

كما قلنا إنّ معنى الدعاء هو الكلام مع الله، وأن نشعر بأن الله حاضر أمامنا وينظر إلينا.

إنّ طلب الإنسان من الله شيئاً بلسانه كالدعاء لنفسه أو لوالديه دون أن ينتاب قلبه حالة من الشعور بالحاجة لله لا يعتبر دعاءً، بل لقلقة لسان (لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلب لاه).

إذا دعا الإنسان الغافل الذي تلوث قلبه بالشهوات النفسية وألهاه الأمل، فإنّ الله تعالى لا يقبل دعائه، فكيف يتوقع الإنسان الإجابة من الله وهو على هذه الحال؟!

البعض يؤجلون العبادة والدعاء والتوبة إلى سن الشيخوخة، إنّ هذا خطأ كبير. يقولون لنا توبوا، نقول لهم لدينا متسع من الوقت.

أولاً: ليس من المتيقّن أنه سيكتب لنا عمر طويل من أجل التوبة لكي نتوب، فالإنسان لا يعلم متى يدركه الموت.

وثانياً: لو فرضنا أننا واثقون من بقائنا إلى سن الشيخوخة كأن نفترض أن الإنسان يستطيع أن يقضي فترة شبابه غافلاً وغارقاً بالشهوات،

وعند سن الشيخوخة يتوب وهو مرتاح البال فإن هذا خطأ كبير.

إنّ حالة التوجه للدعاء والإنابة ليست من الأمور التي تحصل للإنسان في كل الأوقات، ففي بعض الأحيان نحاول أن نتوجه للدعاء فلا نتمكن ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ [1] .

إنّ الإنسان الذي لا يمتلك أرضية التوجه له والإنابة إليه، لا يتوقع أنه متى ما أراد التوبة يستطيع الدخول في حرم الله تعالى فيتوب عليه.

انتم تعلمون أن بعض القلوب الطاهرة قلوب الشباب غالباً تستطيع الإقتراب من الله تعالى بسهولة، أمّا قلوب البعض الآخر لا تستطيع ذلك مهما حاولت.

إنّ الذين يمتلكون فرصة للتقرب من الله تعالى والمحافظة على صفاء قلوبهم، يجب علينا الحفاظ على تلك العلاقة وتقويتها؛ لكي يستطيعوا أن يدخلوا حرم الله متى شاؤوا.

◆ أدعية المعصومين منبع الخشوع والتضرع إلى الله تعالى:

المسألة الأخيرة في باب الدعاء: إنّ الأدعية المأثورة الواردة عن الأئمة عليهم السلام، هي من أفضل الأدعية؛ لأن المطالب التي فيها مطالب واسعة لا يمكن أن تخطر على أذهاننا، ولا يمكن أن تجري إلا على لسان الأئمة عليهم السلام، فمن خلال دعاء أبي حمزة الثمالي ودعاء عرفة يستطيع الإنسان أن يدعوا بأرقى المطالب ويحصل

[1] سورة الحج، الآية10.

على أفضل الحاجات ويجعلها ذخراً له إذا ما أراد ذلك، هذا أولاً، وثانياً إنّ هذه الأدعية هي منبع الخشوع والتضرع لله تعالى، ومطالبها نظّمت بلغة وأسلوب وبيان يجعل القلب خاشعاً وذليلاً.

وتوجد في هذه الأدعية المعاني العالية والبليغة التي تجعل الإنسان يموج في بحر من الحب والشوق والهيام لله تعالى.

على الإنسان أن يعرف أهمية هذه الأدعية وكيفية الإستفادة منها وفهم معانيها.

لحسن الحظ يوجد الآن مترجمون جيدون، وقد تمت ترجمات جيدة لمفاتيح الجنان وللأدعية الكثيرة، ارجعوا إلى الترجمة وتمعنوا بها.

إننا لم نر الى الآن أي ترجمة استطاعت أن تعكس جمال ألفاظ الأدعية بصورة تامة، وعلى أي حال فإنّ مفهوم الدعاء يمكن التعرّف عليه.

اقرأوا الأدعية مع التمعّن بهذه الترجمات.

وعلى الأشخاص الذين يقرؤن الدعاء في المجالس بين الناس أن يترجموا بعض مقاطع الدعاء على الأقل.

الحد الأدنى للإنسان الذي لا يفهم معنى الدعاء، هو الشعور بأنّه يتكلم مع الله بلسان واله يعبّر عن قلب مفعم بالمحبة والعشق له تعالى.

هذا ما أردت ان أقوله في باب الدعاء، وأتمنى أن يوفقنا الله تعالى لإحياء ليالي القدر المقبلة، وأن يوفقنا للدعاء فيها والاستفادة منها.

أعزائي، عليكم بالدعاء.

الدعاء ليس مقصوراً على أوقات الضيق، بل ينبغي أن تدعوا دائماً.

البعض يظن أنّ الدعاء مقصوراً على أوقات الضيق والبلاء، كلا، على الإنسان أن يدعو حتى في الرخاء، ويحافظ على علاقته بالله تعالى. بتعبير إحدى الروايات: (أن يُعرف صوته من قبل الملائكة في الملكوت الأعلى).

ادعوا لقضاء حوائج اخوانكم المؤمنين، وحوائج المسلمين في جميع أرجاء العالم، وحوائج البلاد العامة، ولرفع البلايا، وتسهيل الطريق أمام الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي الى التقدّم الواسع والرقي.

وأهم فوائد الدعاء هو توثيق العلاقة بالله تعالى، والشغور بالمحبة والعشق للتقرب من خالق الكون.

هذا هو أجلى بيان لمعطيات الدعاء المتعلقة بكم أيها الداعون، أما البحث في شرائط استجابة الدعاء فهو بحث آخر.

هذه الأيام هي أيام عزاء بمناسبة استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، أتحدث شيئاً ما عن هذا المصاب الجلل ثم أُعرِّج على المصيبة.

وقعت الفاجعة الكبرى في سحر ليلة التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، أي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مظْهَر العدالة ضُرّج

بدمه في محراب الصلاة وخُضّب وجهه الكريم بدم رأسه الشريف، بسبب جهاده في سبيل العدل والإنصاف وتطبيق حكم الله.

سأقرأ لكم عبارة وردت في إحدى الروايات، ثم أشرحها لكم؛ متوسلين به (عليه السلام) إلى الله تعالى.

جاء في الرواية: (فلمّا أحسّ الإمام بالضّربة لم يتأوّه وصبر واحتسب ووقع على وجهه قائلاً:بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله)؛ وهذا عين ما ذُكر عن الإمام الحسين (عليه السلام) من أنّه عندما وقع على الأرض، قال: (بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله).

عندما سقط أمير المؤمنين على الأرض أسرع الناس باتجاه قاتله للقبض عليه (ولا يدرون أين يذهبون من شدّة الصدمة والدهشة، ثم أحاطوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يشدّ رأسه بمأزره والدمّ يجري على وجهه ولحيته، وقد خضبت بدمائه وهو يقول هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله) ثم أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) يشد رأسه ويذكر ما وعده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنّه سيجري عليه ما جرى، وصل الإمام الحسن، ووضع رأس أبيه في حجره، ثم مسح الدماء عن وجهه ورأسه وضمّد جراحه.

(وهو يرمق السماء بطرفه ولسانه يسبّح الله ويحمده) أُغمي على أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) يبكي على أبيه (عليه السلام) (وجعل يقبّل وجه أبيه وما بين عينيه وموضع

سجوده، فسقط من دموعه قطرات على وجه أمير المؤمنين (عليه السلام)، ففتح عينيه فرآه باكياً، فقال يا حسن ما هذا البكاء، يا بنيّ لا رَوْعَ على أبيك بعد اليوم، هذا جدّك، وخديجة، وفاطمة، والحور العين محدّقون منتظرون قدوم أبيك، فطب نفساً وقرّ عيناً واكفف عن البكاء).

صلى الله عليك يا أمير المؤمنين، صلّى الله عليكم يا أهل بيت النبوة.

اللهم! أُقسم عليك بحق هذه الأيام والليالي الشريفة وبحق أمير المؤمنين اجعل قلوبنا مشغولة بذكرك ودعائك.

اللهم اجعل قلوبنا والهة ومتعلقة في لقائك يوماً بعد يوم.

اللهم حبب إلينا الأعمال الصالحة، وبغّض إلى قلوبنا الأعمال الطالحة.

اللهم اجعلنا موضع رحمتك ومغفرتك في أيام شهر رمضان المبارك، أيام المغفرة والرحمة هذه.

اللهم ارحم واغفر لآبائنا، وأمواتنا ومن عليه حق علينا.

اللهم اجعا الشعب الإيراني عزيزاً ومرفوع الرأس.

اللهم ارفع جميع العقبات التي تقف في وجه الأمة الإسلامية العظيمة.

اللهم انصرنا على أعداء الإسلام والمسلمين واجعلهم من المخذولين.

اللهم اجعلنا من المرضيين عند ولي أمرك (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، واجعلنا مورد عنايته ودعائه في ليالي القدر المباركة.

بسم الله الرحمن الرحيم

◆ الخطبة الثانية

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنجبين سيّما علي أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف الهادي المهدي القائم، حججك على عبادك وأمنائك في بلادك وصلّ على أئمة المسلمين وحماة المستضعفين وهداة المؤمنين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله. في الخطبة الثانية هذه، بعد التوصية بالتقوى التي لابد أن نوصي بها في كل صلاة جمعة،ونسأله تعالى أن يكون العمل بها من نصيبنا، أذكر باختصار عدّة مسائل داخلية وخارجية:

الأولى: مسألة الحكومة ووظائفنا تجاهها.

الثانية: مسألة التقنية النووية.

الثالثة: مسألة فلسطين ويوم القدس.

الرابعة: مسألة العراق.

أما بالنسبة للحكومة، فما أراه مهماً بالنسبة للحديث عن هذه المسألة هو أن حكومتنا ولله الحمد حكومة فتية ومستعدة للعمل.

إنّ ما أشعر به عن قرب هو الإستعداد الجدي من قبل الإخوة للقيام بالوظائف التي كُلفوا بها، وإنهم عازمون على تحقيق الشعارات التي وعدوا بها الشعب.

إنّ البعض من الذين غضّوا النظر عن بعض الأخطاء من قبل الحكومة السابقة لمدة خمس أو عشر سنوات ولم يعترضوا عليها، تجدهم الآن مع أنه لم تمض على تشكيل الحكومة إلا فترة وجيزة شهرين أو شهرين ونصف يبدون جزعهم حيال بعض الأعمال التي لم تنجز من قبل الحكومة، فيتذمرون ويثيرون التساؤلات: لماذا لم يتم العمل الفلاني؟ لماذا تم هذا العمل بهذه الصورة؟

علينا مساعدة الحكومة؛ وأن نمد يد العون إلى هؤلاء الأفراد الواقعين في خضم الصراعات الكبرى، وأن نعطيهم الفرصة من أجل القيام بأعمالهم.

وإذا لا قدّر الله كان هناك قصوراً في تأدية مهام الحكومة سوف أكون أول المطالبين لها؛ إلا أنه ليس من الإنصاف أن نقف على أبواب المسؤولين لحكومة في بداية تشكيلها ولم يمض على عملها إلا شهران أو ثلاث ونحاسبهم على كل شاردة وواردة.

إننا نعلم أنّ أعداء الجمهورية الإسلامية كانوا دائماً يعارضون

جميع حكوماتنا باطناً؛ وإن كانوا يتظاهرون بالقبول اللفظي، أما الآن فقد أخذ بعض الأعداء يعارضون حتى الطرح اللفظي؛ لأنهم مستاؤون من كون الغالبية العظمى من الشعب الإيراني يقوم بتطبيق المبادىء الأساسية للثورة. ومن المعلوم أنّ هذا ما يستاء منه الإستكبار؛ ولهذا فإنّهم يثيرون الإشاعات ويفشونها، وللأسف فإن البعض يتعاطف مع هذه الإشاعات ويعمل على ترويجها في الداخل.

إننا نسمع إشاعات مثيرة للضحك، تثار ضد الحكومة، كالتي كنا نسمعها في أيام الانتخابات كقولهم: إنّ هناك نيّة لعمل شوارع مسيّجة!! وغيرها.

حالياً تثار مثل هذه الإشاعات والغرض منها تضليل أفكار وأذهان الناس، لصرفهم نحو الكسل والتقاعس.

على الشعب ومجلس الشورى الإسلامي أن يعتمد على الحكومة؛ لكي تؤدي هذه الدولة وظيفتها على أتمّ وجه إن شاء الله تعالى.

وعلى مسؤولي الدولة أن يحافظوا على الوضع الجديد للدولة ويقوموا بأعمالهم بكل جد، فإنّ هذا من وظائفهم الأساسية.

لقد قلنا سابقاً، ونقول الآن أيضاً: إنّ الجديّة بالعمل ومتابعته، ليس معناه العجلة والقيام بالعمل دون تخطيط، بل بالتخطيط والتشاور والدقّة والتدبير، وبالمتابعة المستمرة والجديّة يتم العمل إن شاء الله تعالى.

إنّ قرار الشعب الإيراني في مسألة التقنية النووية هو قرار واضح، ولقد قال المسؤولون كل ما يجب أن يقال.

إنّ الشعب الإيراني هو شعب مقتدر وعظيم، ويمتلك ثقافة، ومفعم بالحيوية والنشاط.

إنّ هذا الشعب لا يصبر حتى لا تسمح له وكالة الطاقة الدولية بأن يحصل على التقنية النووية. بل يرد الساحة بنفسه، ويجتاز الحدود التي طُوِّق بها العلم، ويثبت من خلال ذلك جدارته.

وإذا لم يرى الأجانب والمنافسون والأعداء حصول مثل هذه الحالة في السنوات المائة الأخيرة قبل الثورة، فعليهم أن يعلموا أنّهم السبب في إيقاف عجلة التقدّم في تلك الحقبة من الزمن؛ وإلا فإنّ الشعب الإيراني هو شعب مقتدر.

إنّ شعبنا يُعد الأكثر تقدّماً في جميع المعارف والفنون من جميع الشعوب الإسلامية على مرّ التاريخ كعلم الفلسفة والعلوم المختلفة الأخرى، حتى في علم اللغة العربية، حيث كان أكبر علماء اللغة والنحو من الإيرانيين، وإنّ أفضل الكتب وأثراها في هذا المجال ما كتبه الإيرانيون.

إنّ الشعب كان دائماً متقدماً في الفلسفة والعلوم المتنوعة والعلوم التجريبيّة لدهور عدّة. إن هذا هو الشعب الإيراني؛ لم يبقَ مكتوف الأيدي ، وقد استطاع إلى حد ما أن يشق طريقه نحو تطوير التقنية النووية.

إنّ ما نمتلكه اليوم هو العلم النووي، والتقنية النووية؛ أما الذي لا نمتلكه ووقفوا حياله ومنعوه عنا، هو صنع الأجهزة التقنية؛ فلو أنكم

توصلتم إلى علم من العلوم، أو قمتم بكشف أسرار طريقة عملٍ ما من أجل صنع المنتوج الفلاني، فعلى الأقل سوف تحصلون في المقابل على جهاز تقني واحد؛ لكن عندما تريدون أن تصنعوا منه الكثير وتستفادون منه الإستفادة الكاملة يمنعوكم ويقفون في طريقكم؛ وهذا هو الواقع.

رأي الشعب الإيراني هو منع الجهات التي تتعامل بانتقائية في العلاقات الدولية؛ فإنّ السماح للبلد الفلاني من الوصول إلى التقنية النووية، ومنع الآخر من امتلاك الخبرة النووية لأسباب واهية أمر مرفوض بالنسبة لشعبنا.

إن العمل في البلاد في هذا المجال سواء كان مرتبط بالصراع القائم في الأمم المتحدة بالنسبة للعمل في الطاقة النووية، أو في نفس العمل بالطاقة النووية يجري بحكمة وتشاور.وهذا الأمر يعلمه الشعب الإيراني.

في بعض الأحيان ينتاب البعض القلق خوفاً من القيام بعمل غير حكيم، أو من اتخاذ قرار فردي من قبل أحد المسؤولين؛ كلا، المسألة ليست كذلك، فلحسن الحظ، إنّ مسؤولي البلد متفقون في الرأي والفكر في هذه المسألة.

لقد أنجزنا العمل من خلال التشاور، والتدبير من بداية الأمر وفي العامين المنصرمين والتفكير الجماعي وتقدمنا.

وسنتبع هذا النهج في المستقبل كذلك.

طمئنوا الناس من أن العمل بلا تشاور، أو على عجل، غير ممكن.

عليكم أن تتمّوا أعمالكم وتتعاملوا مع الجميع القضايا بحكمة وتعقّل.

إنّ ما تقوم به الجمهورية الإسلامية هو المطالبة بحقوقها. وهذا الكلام مفهوم لشعوب العالم وحكوماتها، وإنّ المعارض الأساسي لهذه المسألة هي الإدارة الأميركية.

حتى مواقف الدول الأوروبية منحازة إلى مواقف أمريكا، وكلما اقتربت تلك الدول من أمريكا أكثر، كانت مواقفها مع أمريكا أكثر انحيازاً، كما هو حال الحكومة البريطانية اليوم.

للشعب الإيراني سابقة طويلة مع الحكومة البريطانية؛ ولم تكن مسألة الشعب الإيراني مع الحكومة البريطانية مسألة جديدة؛ وإنّ الساسة البريطانيون إلى الآن مستمرون باتخاذ المواقف السيئة للغاية، بدءً بأعلى مسؤول في السلطة إلى أصغر موظف في الحكومة.

إلاّ أنّ المعارض الأساسي لإيران هي الإدارة الأمريكية.

الإدارة الأمريكية التي تدّعي أن إيران تنوي امتلاك السلاح النووي؛ يعلمون بأن ادعاءاتهم هذه عارية عن الصحة، والأشخاص الذين يستمعون إلى ادعاءاتهم ويصفقون لهم في المحافل، يعلمون أنّهم كاذبون أيضاً.

وهذا شبيه المزاعم الزائفة التي يتبجّح بها الأمريكيون بشأن الدفاع عن حقوق الإنسان، فعندما يتحدّث الرئيس الأميركي ويروّج

للديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان في العراق وغيرها من البلدان، يعلم وكذلك يعلم من يستمع إليه ويصفق له أنّ ادعاءاته كاذبة، وإنّ الشيء الوحيد الذي لا يدور في خلده هو الديمقراطية وحقوق البشر.

إنّ أهدافهم واضحةً لديهم؛ هدفهم هو التسلّط.

فلا تمثل لهم مسألة حقوق البشر أدنى أهمية.

ولقد رأيتم عندما أصاب الإعصار مدينة كاترينا الأمريكية، كيف أنّ الحكومة الأمريكية لم تقدّم حتى المقدار المستطاع لإغاثة المنكوبين فيها؛ لأنّهم كانوا من الزنوج، وهذا ما صرّح به الشعب الأمريكي والزنوج أنفسهم.

تعاملهم مع السجناء، وبالخصوص السجناء في سجن غوانتانامو، وفي سجن أبي غُرَيب، ومع الشعب العراقي، ومع النساء والأطفال العزّل، كل ذلك هو دليل على أن مسألة حقوق الإنسان هي مسألة إعلامية لتضليل الرأي العالمي، وهم يعلمون أنّهم غير صادقين في ذلك، والباعث لهم أمران:

الأول: تصعيد حالة التوتر في العالم وهو من الأهداف الأساسية والمهمة للسياسة الأمريكية في العالم، من أجل صرف أنظار الشعب الأمريكي عن المشاكل الداخلية التي تعاني منها أمريكا نحو الخارج؛ كانت أمريكا هكذا على مر العصور، والإدارة الأمريكية التي هي على

رأس السلطة اليوم، هي أحد الحكومات المتطرفة والداعية إلى الحرب تستأثر بمصلحتها من أجل إثارة الأجواء في هذا البلد أو ذاك، وتفخيم الأمور، أو زيادة التوتر، أو تصوّر للشعب الأمريكي بعض الخلافات الجزئية في البلدان على أنّها توترات.

الثاني: إنّ الإدارة الأمريكية الداعية للحرب والمتطرفة أكثر من أي حكومة أخرى، تهدف إلى تحقيق إمبراطورية عظمى، وسلطة عالمية.

وهذه الإمبراطورية وإن كان مخططها في الحال الحاضر الشرق الأوسط، إلاّ أنّها سوف لا تقنع به فقط، بل تطمح إلى أبعد من ذلك.

وإنّ شركائهم الأوربيين يعلمون هذا جيداً فليس هذا مما يخفى عليهم.

أنّ أمريكا عندما تتمكن من السيطرة على الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والمناطق الحساسة من العالم، فسوف لا ترفع يدها حتى عن أوروبا نفسها؛ إنّهم يهدفون إلى تأسيس إمبراطورية ويتكالبون وراء مصالحهم.

إنّ أهم المناطق الحساسة في العالم هو الشرق الأوسط، فهو الجسر الذي يربط الشرق بالغرب، ومنطقة غنية بالنفط، ومنطقة معابر ومنافذ بحرية حساسة جداً، وفيها شعوب تمتلك سابقة ثقافية، إلى غير من الموارد الكثيرة، كل هذه الأمور قد اجتمعت في هذه المنطقة، وإنّ الحكومة الأمريكية بحاجة إلى هذه الموارد من أجل فرض سيطرتها على العالم.

إن البلد الذي يعارض بكل صراحة ويقف بصورة جدية ضدّ التسلّط الأمريكي هي حكومة الجمهورية الإسلامية؛ لأنّها مطّلعة على ما تهدف إليه الإدارة الأمريكية.

إنّ ما تؤمن به الجمهورية الإسلامية هو أن الشعب الإيراني هو الذي قام بالثورة؛ واستطاع من خلال نظام الجمهورية الإسلامية على مدى سبعة وعشرين سنة أن يواجه الحوادث المختلفة ويتجاوز الصعوبات المتنوعة وأن يصل إلى أهدافه على جميع الأصعدة.

إنّ الشعب الذي يمثّل الغالبية العظمى منه الشباب، ويزداد فيه باستمرار أعداد الجامعيين والأساتذة والنخب العلمية والعملية يوماً بعد يوم، هو الشعب الذي يتطلّع للمستقبل، وقلوب أفراده مفعمة بالأمل؛ وإنّ هذا الشعب لا يمكن أن يخضع للسيطرة الأمريكية وغيرها؛ ولهذا وكما قال مسؤولوا البلاد بالنسبة لمسألة الطاقة النوويّة ليس هدفنا هو حرف المسيرة العلمية والتقنية نحو تصنيع السلاح النووي؛ إلا أن إيران سوف لا تتخلى عن التقنية؛ هذا هو كلامنا الأساسي، وإنّ تنظيم وإدارة العمل الدبلماسي والعلاقات والمناسبات المتعلقة بالأمم المتحدة هو من وظائف مسؤولي الحكومة.

أما مسألة فلسطين ويوم القدس.

إنّ يوم القدس قريب، وهو يوم امتحان كبير للشعوب الإسلامية.

يوم القدس هو اليوم الذي تعبّر به الشعوب الإسلامية للعالم عن

رأيها بدون واسطة المناصب الرسمية.

يوم القدس في هذا العام له أهمية خاصة؛ بسبب الإنسحاب من مدينة غزة والحق أن الإنسحاب من مدينة غزة يعتبر هزيمة كبرى للصهاينة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب المؤامرة التي بدأت بها أمريكا والصهاينة وبعض حلفائهم من أجل تلافي هذه الهزيمة الكبرى؛ أي تطبيع العلاقة المشينة مع الكيان الصهيوني من قبل بعض الدول الإسلامية وبعض دول المنطقة، الذين كان عليهم أن لا ينصاعوا للمستعمرين.

على الدول الإسلامية أن لا تطبّع العلاقات مع الكيان الصهيوني الغاصب والغادر والظالم الذي يشكّل خطراً على جميع الشعوب والحكومات من أجل إرضاء أمريكا، وأن لا يقابلوها بوجه سمح، فإنّ تطبيع العلاقات مع هذا الكيان هو فعل شنيع؛ والدليل على شناعته أنّ الذين يقومون بالتطبيع مع الكيان الصهيوني، يحاولون أخفائه للوهلة الأولى على الأقل. عليكم أن لا تقوموا بالفعل القبيح، لا أنّكم تقومون بفعله ثمّ تحاولون إخفائه.

بناءً على ذلك فإنّ يوم القدس سوف يكون يوماً حماسياً أكثر من السابق إن شاء الله تعالى.

المسألة الأخيرة تتعلق بالعراق.

إنّ الإستفتاء على الدستور، كان عملاً عظيماً ومباركاً.

إنّ هذا الدستور هو أول دستور كتب بأيدي العراقيين أنفسهم، وهو

يتعارض تماماً مع مطالب أمريكا، ومهما أظهر الأمريكيون مظهر الرضا؛ إلا أنّ الواقع يفصح أنّهم يريدون خلاف ذلك، وأنّهم يهدفون إلى تحقيق مصالحهم.

إنّ أهم شيء بعد تثبيت الدستور، هو الإنتخابات النيابية المقبلة في العراق وسأوصي الأخوة العراقيين ببعض الأمور من خلال التحدث إليهم باللغة العربية بعد قليل التي تعتبر انتخابات حساسة جداً، والمحتلون في العراق يخططون لحرفها من أجل تحقيق مصالحهم.

إنّ الجرح العميق الذي ابتلى به الشعب العراقي، هو الاختلاف بين الشيعة والسنة، الذي تزيد إذكائه بعض الجماعات المتطرفة البعيدة عن الإسلام.

لا نستطيع القول أنّهم من أهل السنة؛ إنّ هؤلاء ليسوا سنة ولا شيعة؛ هؤلاء أعداء الشيعة والسنة وأعداء الإسلام.

إنّ الذين يقومون بتفجير المساجد الشيعية. ويتسبب بقتل مائة وخمسين شخص من الشيعة في قرية واحدة لا يفرقون عن صدام، فقد قتلوا بالسيارات المفخخة مائة، أو مائة وخمسون شخص من الشيعة في الحلة، وكذلك يفعلون ذلك في بغداد وفي الأماكن الأخرى؛ هؤلاء أمثال صدام أيضاً. وبناءً على ذلك لا نستطيع أن ندّعي أنّهم من أهل السنة.

إنّ أحد أساليب سياسة أعداء الإسلام هي التفرقة بين الشيعة والسنة. وإنّ أي شخص يساعد على إذكاء الخلافات بينهم، يساعد في

الواقع على تحقيق أهداف أعداء الإسلام.

المجال واسع لجميع التشكيلات العراقية لإدانة هذه الأعمال والتبرّي منها.

لحسن الحظ أن علماء ومجتهدي الشيعة تعاملوا مع الأحداث بحكمة؛ أوصي أفراد المذهب الشيعي بضبط النفس وعدم إحداث ردّة فعل في مواجهة التحديات، باعتبار أن هذا الأمر من الأمور المهمة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة العربية

السلام على أبناء أمتنا الإسلامية رجالاً ونساءً في كل مكان.

أُبارك لكم هذه الأيام والليالي العزيزة، وأوصيكم ونفسي بالاستعداد والتهيؤ لاستقبال ليالي القدر واغتنام هذه الفرص السنوية لتوثيق الارتباط بمعدن الرحمة والفضل والبركة، والاستفادة من هذا العطاء الإلهي الممدود لكل من يريد اغتنام فرص العمر ليُزكّي حياته ويباركها ويرفعها إلى عليّين.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لدرك ليلة القدر والتنعم فيها ببركات رب العالمين، وهذه الأيام الشريفة المقبلة تعيد إلى أذهاننا ذكرى استشهاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام شهيد محراب العبادة في ساحة المسجد ومحراب العدالة في الساحة الاجتماعية.

إن أمتنا في كافة أفرادها وحكامها تتحمل مسؤولية فهم أبعاد هذه الشخصية الفذّة واحيائها في آفاق حياتها وسلوكها ومواقفها وهمومها، ليتضمن في ظل هذه المدرسة العلوية المحمدية سعادتها وعزتها

ومستقبلها ومكانتها االلائقة بين أمم الأرض.

أيها المؤمنن يا أهلنا في كل مكان إن العالم الإسلامي يموج بقضايا جاسمة ومهمة كثيرة أقف عند اثنتين منها:

الأولى: القضية الفلسطينية وأركز على بعين فيها بُعْدِ ما يسمى بالتطبيع وبُعْدِ وحدة الصف الفلسطيني بالنسبة للتطبيع فإن شارون حين مُني بالفشل والهزيمة في غزة وقرر الخروج منها لعله لم يكن يحلم أن قراره سيعود عليه بغنيمة مجانية مريحة باردة، من المؤسف جداً أن بعض الساسة في العالم الإسلامي يترقبون كل فرصة للتقرب من العدو الصهيوني آملين بذلك أن ينالوا من أمريكا رضاً ومباركة.

تطبيع وجود إسرائيل في المنطقة استراتيجية صهيونية قديمة بدأت على يد (بن غوريون) بعد حرب ثمانية وأربعين.

إن الشعوب المسلمة والعربية طوال هذه المدة وقفت بكل قوتها أمام تحقق هذا الهدف وإن كل الهزائم لم تثني عزم أمتنا على مقاومة هذا المشروع بل حتى في حالات عقد اتفاقيات السلام بين بعض البلدان العربية وإسرائيل لم تستسلم شعوب تلك البلدان أمام خطة التطبيع مع العدو الصهيوني ورفضتها بقوة.

إن التطبيع مع إسرائيل من القبح والكراهية بدرجةٍ تجعل حتى السائرين في ركابه يحاولون في بداية الطريق على الأقل أن يتستروا على مواقفهم لكن المطلوب هو أن فهم ما في هذا العمل من قبح يجب

أن يكون رادعاً لهم عن ارتكابه، إن جميع الفصائل الفلسطينية اليوم قلقةٌ وغاضبةٌ من مساعي بعض البلدان العربية والإسلامية للتطبيع مع إسرائيل، كل هذه الفصائل التي هي أساساً تعارضُ مثل هذه المساعي بل حتى دولة الحكم الذاتي التي ترتبط بمعاهداتٍ مع إسرائيل وأمريكا تطالب دعم مواقفها ومكانتها بالامتناع عن مشروع التطبيع.

أما بشأن وحدة الصف الفلسطيني فإن الصهاينة بعد هزيمتهم في غزة وخروجهم منها بذلوا كل جهد لأن يحولوا حلاوة الانتصار الفلسطيني فيتحرير هذا الجزء الصغير من وطنهم إلى مرارة، ومن تلك الجهود أنّهم سخّروا إعلامهم وأجهزتهم الأمنية لإثارة الخلافات بين الفلسطينيين.

إن المطلوب والمتوقع من الفصائل الفلسطينية وكل الشعب الفلسطيني أن لا يدعوا إقامة جدران من الحساسيات بين القوى العاملة في الساحة الفلسطينية.

إننا واثقون أن الشعب الفلسطيني بما أثبَت من قدرته على حمل الرسالة والمسؤولية وما أبداه من يقظةً وذكاء وفطنة أمام دسائس أعداءه سوف لا يسمح بتصعيد الخلافات بين فصائله.

إن الإنتصار في غزة كبير، وكل غفلةٍ عن مكتسباته تتحول لا سمح اله إلى هزيمة.

إن إسرائيل في حالة من الضعف والترنح تفرض عليها قبول هزائم

جديدة في الضفة الغربية، والشعب الفلسطيني بحفظ وحدة فصائله سوف يضمن حضور الجماهير الفلسطينية في الساحة ويزيد الأمل والثقة في نفوس أنصار القضية في أرجاء العالم الإسلامي ويصون مشروع المقاومة باعتباره العامل الحاسم في مواجهة العدو الصهيوني.

الجمعة القادمة هي يوم القدس، يومٌ تستطيع فيه الجماهير المسلمة بنفسها ودون واسطة الشخصيات الرسمية أن تعبر عن مشاعرها تجاه القدس في أجواء الرأي العام العالمي، ومن الجدير تماماً أن كل الشعوب المسلمة في جميع أرجاء العالم تهب في هذا اليوم للإعلان عن عزمها وإرادتها تجاه هذه القضية الهامة الحساسة من قضايا أمتنا.

وأما العراق، فالدستور العراقي تمت المصادقة عليه في استفتاء شعبي عام، وهذا حدث مبارك وخطوة في إتجاه إقامة حكومة شعبية في العراق، ومن الضروري الإهتمام بالمرحلة التالية، وهي مرحلة الانتخابات المقبلة، إذ هي على غاية من الأهمية.

إن الدستور طبعاً يعني التوجه المستقبلي في العراق بنظرته الإسلامية، وتأكيده على وحدة العراق واستقلاله، لكن هذا التوجه لا يتحقق إلا إذا كان الجهاز الحاكم المنتخب من قبل الشعب يؤمن إيماناً حقيقياً بهذه القيم وهذه المفاهيم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق أهلنا في العراق للخروج

منتصرين من ذلك الاختبار الكبير أيضاً.

وأن يزيل من العراق كابوس الاحتلال إذ إننا نشعر بالقلق والحزن تجاه احتلال الأمن في هذا البلد الشقيق وتجاه ما تحدث فيه من انتهاكات لأرواح الناس وممتلكاتهم، إننا نأمل من كل العراقيين الشرفاء بمختلف مذاهبهم وقومياتهم أن يدينوا هذه الحوادث المرة، ويتعاونوا مع المسؤولين للكشف عن خلفيات هذه الحوادث ومواجهتها.

إن حضور المحتلين يقوي شبهة تأثيرهم ومشاركتهم في هذه الحوادث، ولابد للإخوة العراقيين أن يتخذوا من هذه المسألة موقفاً جاداً وجريئاً.

أسأل الله بفضله وعزته وكرمه، أن يمن على أمتنا الإسلامية بالسعادة ويوفقهم للتغلب على مؤامرات الاستكبار ويخلصهم من شر المستكبرين وخاصة الشيطان الأكبر إنه تعالى سميع مجيب.

عباد الله اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وكونوا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النجاة من الفقر العلمي[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا مرة أُخرى في هذا العام لهذا الاجتماع المهم مع أساتذة الجامعات الأعزاء.

إنّ هذه الجلسة من الجلسات المرغوبة والمحببة لدي؛ بسبب طبيعة الأفراد الحاضرين في الإجتماع أولاً؛ وثانياً بسبب ما أدلى به مجموعة من المفكرين والخبراء والنخب العلمية البارزة في البلد من مطالب في هذا الإجتماع، باعتبارهم يمثلون أساتذة الجامعات الآخرين.

وهذه من الفرص الثمينة أن أستمع إليكم أنا والمسؤولون والشعب الإيراني؛ لأنّ هذا المنبر هو منبر عام ووطني، والكل يستمع إليه.

آمُل أن يكون الوقت كافياً للاستفادة قدر المستطاع من أحاديث الأخوة والأخوات الذين يفترض أن يتكلموا في هذا الإجتماع وأن لا يصرفوا وقتاً كثيراً بالمقدمات والأمور الجانبية، بل يدخلون من البداية في أصل المطلب؛ من أجل حصول الفائدة للجميع، وإذا ما ذُكر كلام ما

[1] 13-10-2005م خلال لقاء القائد مع أساتذة الجامعات.

نخرج به عن أصل المطلب، فأتصور أن لدينا ولله الحمد مُقدّم برنامج جيد يمكن أن يقوم بتلافي المسألة بالشكل المطلوب.

وأنا على استعداد الآن للاستماع إلى أحاديثكم....

(بعد أن تحدث بعض الأساتذة بما لديهم من اقتراحات وانتقادات، تحدث الامام الخامنئي إلى الحضور بتوجيهات هذا نصها:)

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ هذا الإجتماع هو اجتماع جيد للغاية، وهو اجتماع اعتدنا عليه في جلسات ماضية مماثلة لهذه الجلسة.

وإنّ الاجتماع مع الأساتذة الأعزاء والعلماء والجامعيين، والاستماع الى مطالبهم من قِبَل المسؤولين وأنا أحدهم ومن قِبَل الشعب، يعتبر من التوفيقات.

نعم، أحد الحاضرين قال حقاً؛ إنّه من المناسب أن نطّلع على ماهية الإجراءات التي أُتخذت بالنسبة للمطالب التي طُرحت في العام الماضي؛ إنّ هذا أمر حسن.

والحقيقة هي أنّ التقارير التي وصلتني تؤكد أنّ اجراءات مناسبة قد تم اتخاذها لتلك المطالب.

سوف أتعرض إلى ثلاث أمور باختصار فيما يتعلق بما طرحتموه؛ مع الاحتفاظ بهذا المعنى، وهو أن هذا الاجتماع وما طرح فيه امر مهم جداً إنشاء الله بالنسبة للحكومة والمسؤولين والشعب.

الأمر الأول: إنّ من الأفضل في مثل هذه الاجتماعات، أن يتحدث الأساتذة قبل أن يتحدث مسؤولوا الأقسام الجامعية؛ لأنّ المسؤولين يريدون أن يقترحوا مطالب بالحقيقة هم المطالَبون بتحقيقها، والمسؤولون عما يوجد فيها من تقصير، فكيف يكونون هم المتحدثون عنها؟!

وهذا الأمر ليس مختصاً بهذا الاجتماع، بل حدث هذا في اجتماع أو اجتماعين قبل هذا الاجتماع كما أتذكر حيث أعرب فيه بعض المتحدثين من مسؤولي الجامعات عن بعض الشكاوى التي كانوا هم المسؤولون عن إيجاد الحلول لها، وليس غيرهم من مسؤولي الحكومة.

أو أنهم يقترحون مطالب حقةً، إلا أن المسؤول عنها ليس موجوداً في هذا الاجتماع؛ باعتبار أن المسؤول عنها هي الحكومة.

فلو فرضنا أنّ اجتماعاً كهذا وقد حضر فيه رئيس الجمهورية المحترم أو أن وزير التربية أو وزير الصحة، فمن المعقول أن تُطرح فيه مقترحات ومطالب مسؤولي الجامعات، أمّا أن نتحدث ونطرح مطالبنا ومقترحاتنا مع غياب المسؤولين عن متابعة هذه المقترحات، فهذا أمر لا يجدي نفعاً، فالحاضرون لا يستطيعون فعل شيء، وأنا أيضاً لا أستطيع أكثر من أن أنقل مطالب ومقترحات الأخوة إلى المسؤولين عن متابعتها.

أما أستاذ الجامعة عندما يقترح شيئاً هنا، فإنّ بحثه سوف لا يكون بحثاً إدارياً؛ بل يكون بحثاً من أجل التقدم العلمي، ومن أجل منفعة الإدارة التي كلّف بها ومسؤولي الحكومة، وسيكون مفيداً لي كذلك.

وبناءً على ذلك فالأفضل أن يتكلم الأساتذة ثم المسؤولون.

الأمر الثاني: عليكم أن لا تجعلوا البحث في مسألة الجامعات الخاصة والجامعات الحكومية يصل إلى مسامع الأوساط العامة؛ لأنّه بحثٌ ضارٌّ.

ولقد تعمَّد بعض الأشخاص من التابعين الى الجامعات الخاصة أن يصرفوا وقتهم في التكلم بالشكاوى والمشاكل.

إنّ مكان البحث في هذه الأمور هو لجان المجلس، ولجان الحكومة، واللّجان المرتبطة بالمجلس الأعلى للثورة الثقافية واللّجان المتخصصة الأخرى.

من الممكن أن تكون مطالبهم محقَّةً، ومقترحاتهم صحيحة، إلا أن هذا ليس هو المكان المناسب لطرحها.

فهذا المكان هو أحد الأجواء العامة التي يمكن للإنسان أن يبث فيها آلآمه، وليس لإثارة المشاكل. إنّ الشدّة التي حدثت في هذا الاجتماع لم تحدث في الاجتماعات السابقة بالصورة التي حدثت فيها هنا، وإنني أطلب منكم بأن لا تثيروا هذه المسألة في الأوساط العامة.

إنّ الجامعات الخاصة هي من مجموع جامعات بلدنا، بمحاسنها ومعايبها، وبمقترحاتها المختلفة، وعلى المسؤولين أن يبحثوا هذه المقترحات في الأوساط المناسبة ويلتمسوا الحلول المناسبة لها.

إنّ مكتب جذب النخب الذي أشرنا إليه، هو غير مؤسسة النخب التي نقترحها الآن.

مع العلم نحن الذين اقترحنا فكرة تأسيس مكتب جذب النخب أيضاً، حيث كنت آنذاك رئيساً للمجلس الأعلى للثورة الثقافية وقمنا بطرح الفكرة هناك.

إنّ المشاكل التي كانت في ذلك الوقت لا توجد اليوم في بلدنا.

ففي ذلك الوقت لم يكن لدينا أطباء أو أساتذة جامعات بالقدر الكافي؛ ولهذا بقيت الكثير من أعمالنا معطلة.

فالغاية من مكتب جذب النخب هو حل هذه المشاكل، فقد كان لدينا مشاكل في كثير من القضايا، كمشاكل الطلبة والخبراء والعلماء والأساتذة.

أما اليوم فلحسن الحظ وصلنا إلى حل هذه المشاكل من خلال الجهود التي بُذلت.

فإن بلدنا يحظى اليوم ولله الحمد بوجود أقسام علمية بحتة، وأقسام تجريبية، وأقسام للعلوم المختلفة وتقنيات مختلفة.

إنني أشاطركم الرأي بأنّ الإمكانات التي نمتلكها هي أكثر من هذا بكثير، وأنا أذكر هذا الأمر استناداً على شواهد علمية وقطعية، وليس على مستوى الكلام فقط.

إنّ إنشاء مؤسسة النخب حالياً الذي للأسف لم يشرع العمل به الى الآن تمَّ من خلال الإستفادة من جميع الأجهزة المختصة في البلد، وسوف يساعد على حل المشاكل المتعلقة بتقوية الروح المعنوية للنخب، وإحساسهم بالرضا عن الوضع والمعيشة والعمل على تحقيق ذلك.

ومن جملة وظائف مؤسسة النخب، الإجابة عن التساؤلات التي تشغل أذهان النخب أو المرتبطة بمشاكلهم في المجتمع، أو التصورات الغير صحيحة التي يمتلكونها عن وضع البلد، أو عن حال البلد الذي يريدون الذهاب إليه؛ هذه وظائف كثيرة ينبغي أن تقوم بها مؤسسة النخب إن شاء الله تعالى.

إنّ كل ما أريد قوله في هذه الدقائق الباقية من هذا الإجتماع، هو أن يعلم الأخوة والأخوات من الأساتذة والجامعيين بأنّ الاعتقاد الثابت بالتقدم والنمو العلمي يجب أن يكون على رأس الأعمال الأساسية من أجل تقدم البلد، أي أنّه من خلال العلم تتحقق أهم بنية تحتية للبلد وللإنسانية. علينا أن ننجي أنفسنا من الفقر العلمي؛ هذا هو هدفنا الأول والأساس.

فإن تجربة عشرين سنة ونيف مضت، قد بيّنت وأثبتت لنا ذلك.

إنّ ما حدث في الآونة الأخيرة مع ضجيج الحروب والاختلافات الجعرافية والسياسية العالمية هو أن الغرب أي أوروبا قد وصلت سريعاً الى التقنية الجديدة.

وهذا ليس دليلاً على أن الأوروبيين يمتلكون عقولاً أفضل من عقول الشرقيين، وليس دليلاً على أن الإمكانات الإقليمية وغيرها التي تمتلكها تلك الأمم والبلدان لا توجد في هذه الجهة من العالم، كلا، فلا وجود لمثل هذا الأمر.

فقد كان الشرق متقدم على الغرب من الناحية العلمية في يوم من الأيام؛ وذلك عندما كان الغرب قابع بالجهل والفساد.

إنّ العمل الذي يقوم به الغرب في هذه الحقبة من الزمن، أي عصر الحركة العلمية الجديدة؛ هو أنّهم يسعون دائماً بأن يكون العلم تحت سيطرتهم، وأن يستأثروا بوسائل التقدم والسيادة ويستعملوها حد الإمكان في الحصول على السيطرة السياسية والإقتصادية.

وإننا لم نشهد في الماضي على مر التاريخ البشري علماً وتطوراً تناقلته الأيدي بالطريقة التي فعلها الغرب في العصر الراهن.

إنّ أحد الإجراءات التي أُتخذت ضد البلدان الواقعة تحت ظلم المستعمرين هو ابقاءها قابعة في التخلف العلمي؛ سواء كان ذلك بصور عملية، أو عن طريق إضعاف الروحية؛ كي يشعرون بعدم القدرة على التقدّم.

وهذا ما ابتلى به بلدنا لحقبة طويلة من الزمن، حيث عُرقلت مسيرته التقدّمية.

إنني لا أقول: إنّ هذا العمل بأجمعه قد تم على أيدي الغربيين، وليس هناك دوراً مؤثراً للقوى الداخلية والسياسة الدكتاتورية المستبدة، أو لم يكن لسوء الإدارة من قبل الحكومات تأثيراً في ذلك؛ فإننا لا ننكر هذه المسألة؛ إلا أن لأرباب السياسة العلمية العالمية الدور الأكبر في التأثير في ذلك.

في العصر القاجاري، كان لسوء السياسة، والغباء، وحب المال والكسل من قبل الشخصيات المؤثرة آنذاك، الأثر الكبير في تخلف البلد إلا أنه عندما يبرز شخص مثل أمير كبير في ذلك العصر، ويكشف عن الدور المهم للتقدم العلمي وتأثير العلم على التقدم في الأوساط السياسية، يظهر بصورة واضحة الدور الذي يلعبه العامل الخارجي من أجل إطفاء شعلة التقدّم الوقادة.

وهذا يبين بأن هؤلاء انتبهوا بأنهم لو أرادوا أن يجعلوا بلداً ما تحت السيطرة الاقتصادية والسياسية، فإن السبيل الى ذلك هو أن لا يتركوه يتقدّم علمياً.

وحدث لبلدنا مثل هذا الأمر في العصور التي حكم فيها النظام البهلوي.

وهذا الأمر يحتاج الى بحث وتحليل مفصّل، وقد قمنا بذلك؛ فما نقوله ليست إدعاءات محضة؛ بل قد استُدل عليها.

ولحسن الحظ انبثق في بلدنا بعد الثورة نوعان من الوعي:

الأول: معرفة الشعب الإيراني بقدراته واستعداده الذاتي.

الثاني: التعرّف على أنّ القوى التي تحاول السيطرة على بلدنا والبلدان الأخرى المماثلة لبلدنا، أصبحت أكبر معارض لبروز العلماء والتقدم العلمي في البلاد.

والمقصود بالوعي هنا هو معرفة النفس، ومعرفة العدو ومخططاته .

وبفضل هذين النوعين من المعرفة، نأمل أن نتمكن من الحصول على التقدم العلمي الكبير.

لقد قرأت في الآونة الأخيرة في أحد الجرائد الداخلية التي تصدر عن أحد المؤسسات الإحصائية الأمريكية المهمة أحد المواضيع التي تتحدث عن الإيرانيين المقيمين في أمريكا أو باصطلاحهم، الأمريكيين من أصل إيراني جاء فيه أن المستوى العلمي لهؤلاء يعادل أضعاف المستوى العلمي لمتوسط الشعب الأمريكي.

وهذا أمر مهم للغاية، وهو متحقق في بلدنا أيضاً.

ليس من البعيد أن الأشخاص الذين يجتهدون في العداء لإيران بالخصوص، ويسعون في إثارة المشاكل من أجل توقف الحركة العلمية في البلاد، هم مطّلعون على الاستعداد الكبير والفعال للجمهورية الإسلامية، ويعلمون إذا ما دخل الفرد الإيراني إلى ساحة العلم، فسوف يكسر الطوق الذي قام به الغرب على العلم من أجل منعه عن الآخرين.

إنّ نظام الجمهورية الإسلامية اليوم في مقدمة الدول الداعية للعدالة والتصدي للظلم والدفاع عن القيم الإنسانية العليا.

وإنّ مثل هذا النظام إذا ما استطاع أن يوصل الشعب الى أوج التقنية العلمية، فمن المؤكد سوف يولّد خطراً كبيراً على مستكبري العالم؛ وهذه إحدى الحقائق الموجودة في الوقت الراهن.

ونحن من خلال الإيمان بهذه الحقيقة، علينا أن نمضي باتجاه العلم والتّطور العلمي.

من المعلوم أن العلم لا يتحقق من خلال التقليد؛ بل يتحقق عن طريق الإبداع وكسر الطوق المفروض على المجالات العلمية وفتح الأبواب الموصدة أمام الحركة العلمية.

إنّ مهمة الجامعات ومراكز البحث مهمة كبيرة جداً، وباعتقادي أنّ كل ما طرحه الأخوة في جانب أهمية البحث هو صحيح ودقيق.

ويجب على مسؤولي الدولة أن يعيروا أهمية للبحث الذي يعتبر أحد الأسس والقواعد للتقدّم، وليعلموا أنه مع عدم تواجد مراكز البحث الفعّالة فسوف لا يكون هناك أي تقدّم علمي أو تقني.

وإن شاء الله تكون جامعاتنا ومراكز البحث المستقلة محط أنظار المسؤولين ورعايتهم.

ظاهراً أن الوقت انتهى، وحان وقت الإفطار، وعلينا أن ننهي حديثنا.

سأدعو ببعض الأدعية؛ أسأل الله أن تكون مستجابة ببركة أنفاسكم الطاهرة وقلوبكم النيّرة.

اللهم اجعل نياتنا وكلامنا وعملنا خالصاً لك وفي سبيلك، واجعل كل ذلك مقبولاً عندك.

اللهم اجعلنا من خدمة الإسلام والأهداف الإسلامية بكل ما لهذه الخدمة من معنى.

اللهم اجعل شعبنا من المتفوقين في المجال العلمي والعملي يوماً بعد يوم.

اللهم اجعلنا من المرضيين عند ولي أمرك (عجل الله فرجه الشريف) اللهم بارك لنا في هذه الساعات وأيام وليالي شهر رمضان المبارك واجعلها دواءً شافياً لنا ولقلوبنا وبصائرنا وأرواحنا، ووفقنا جميعاً للإستفادة من ضيافتك في هذا الشهر الكريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحقيق التطلعات الطلابية[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

لا شك في أنّ الكلام الذي يدور في خلدكم في هذا الاجتماع المفعم بالحيوية والنشاط ليس بالكلام القليل، فالكثير لديهم ما يتكلموا به، مما يستحق أن يقال ويُسمع – في نظرهم على الأقل – إلا أنّهم لم يحضروا اليوم.

◆ حاكمية قوى الجور على المؤسسات:

ليس هناك وقت كافٍ للأسف، وإلا لكُنتُ تحمّلت واستمعت منكم الكثير، مع كل ما أشعر به من الكبر في السن والتعب، وعلى أي حال فليس هناك متسع من الوقت للحديث، بالإضافة الى أن ذلك يعتبر مقداراً من التمرين للشباب على تحمّل الاستماع الى كلامي.

في كثير من الأحيان ومع التحديات الكبيرة للعالم يطرأ على خُلد الانسان كلام ويرغب في قوله، إلا أنّه يكتمه لسبب ما؛ وذلك عندما تكون في البَيْن مصلحة أكبر من ذلك؛ فلا ضَير من أن تعتادوا على هذا؛ وستكون إنشاء الله هناك فرص أخرى تكلمون فيها بكل ما تعتقدون أنّه لابد أن يقال.

[1] 17-10-2005م خلال استقبال نخبة من الجامعيين وممثلي الإتحادات الطلابية.

أيها الشباب، إنّ في اعتقادي، وبغض النظر عن اقتراحاتكم التي بيّنتموها في اجتماعكم هذا حيثُ إنَّ الكثير منها اقتراحات قيّمة، وقد دوّنتها ضمن ملاحظاتنا لنرى كيفية التعامل معها.

إنّ الشيء المهم ولابد أن يكون مهماً للشريحة الطلابية في البلد مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات والمميزات الطلابية؛ هو إلقاء نظرة عامة على المكانة التاريخية والجغرافية لإيران.

فلو افترضنا أنّ طالباً قد تخلّى من أعماق قلبه وتطلّعات عقله الفتي عن رغباته وأعماله الخاصة، وما الى ذلك لا يعني ذلك أنَّه لا يرغب في العمل والحياة والزواج والاستقرار، فهذه من ضروريات الحياة، بل بمعنى أنّه لا يريد أن يطوّق نفسه بهذه المسائل الزائلة الفانية عندها سينطلق ذهن الشاب الجامعي من هذه المواطن ليحلّق من أجل البحث عن تطلّعاته وأهدافه.

ومن خلال النظرة الهادفة التي مع عدم وجودها لا يبقى هناك أثر للشباب والحياة علينا أن نتطلّع الى المكانة التاريخية والجغرافية، والجغرافيا السياسية للجمهورية الإسلامية، ونتعرّف كذلك على مدى تأثير آرائنا في الأوساط العالمية؛ هذا أولاً.

وثانياً: هو ما الذي يجب علينا القيام به لترويج أفكارنا؟ هذا هو أصل وأساس كلامنا مع الطلبة، وأنا أعتقد أنّ الجموع الطلابية لابد أن تقوم باقتفاء أثر ذلك.

أما جواب السؤال الأول: أين دورنا في ذلك؟ في جملة مختصرة دورنا هو عدم التهاون عند الصراع مع الفساد والمصاعب والآلام التي تحقّقت من جرّاء حكّام الجور وسلطة الفساد المالي واالاقتصادي في العالم على المستوى الدولي.

لقد تمكن المال والثروة الاقتصادية اليوم من خدمة أدق وأفضل وأسرع مصاديق عالم المادة.

لو أننا نظرنا الى الفن الذي تحدّث عنه شبابنا الأعزاء هنا، لرأينا أن أبرز وأقدر المؤسسات السينمائية في العالم اليوم هي(هوليوود)؛ انظروا الى هوليوود كيف تُستغل ولصالح مَنْ ولخدمة أي الأفكار والاتجاهات، وأي الأوهام تثيرها في أذهان البشرية المسكينة.

إنني لا أمتلك أي تخصص في السينما، ولا أعرف الشيء الكثير عن هوليوود، ولا أدّعي ذلك، بل أنقل كلام الأشخاص المتخصصين في ذلك، والذين يحملون هذه الأفكار ولهم القدرة على النقد في هذه الميادين.

إنّهم يقولون: إنّ فن السينما اليوم الذي ضربت له مثلاً بهوليوود من أنّه أبرز مصداق لذلك، وإلا فإنّ بقية المؤسسات السينمائية أيضاً كذلك يوظّف من أجل ترويج الفساد وتفشي الجهل وإلغاء شخصية الإنسان، وخدمة الإرهاب، وإشغال الكيانات الوطنية بعضها؛ من أجل أن تعيش الطبقة المترفة مرتاحة البال.

هذا ما تنتجه السينما، التي تعتبر أحد الفنون الراقية والعصرية، وكذا الحال بالنسبة للشعر والقصة والرسم وجميع الفنون الأخرى، وكذلك الدين والكنيسة، فهي تُستغل من قبل القوى الاقتصادية.

قبل سنة أو سنتين قرأت كتاباً لكاتب أمريكي، كان قد تُرجم وطُبع ووزع هنا، وضح فيع كيفية استغلال الطاقات من قبل مجموعة من المؤسسات وبعض الشرائح والكنيسة.

إنني عندما أضرب مثلاً بالكنيسة، فهذا لا يعني أنّي أعتقد بأنّ المسجد ليس كذلك، كلا؛ فإنّ المساجد والقيم كذلك تستغل من قبل السلطة، وأصحاب رؤوي الأموال وقوى الجور.

إنّ حاكمية الثروة على العالم أمرٌ يبعث على العجب الشديد! ما هي نتائج ذلك؟! نتائجه الفقر الشديد للعالم، ومجاعة ملايين الناس، والتربية الخاطئة والفاسدة للجيل الصاعد، والحروب المفروضة على الشعوب، والألاعيب في اتخاذ القرارات من قبل منظمة الأمم المتحدة.

لقد طُرحت لجنة الوكالة الدولية للطاقة النووية للأمم المتحدة والتي هي مرتبطة بمنظمة الأمم المتحدة، ووجدت من أجل المراقبة للحيلولة دون تداول الأسلحة النووية بعنوان أنّها مثال نموذجي لها، انظروا الى هذه اللجنة كيف تتعامل مع البلدان وكيف تفرّق بينها، حيث تقوم بتوظيف العامل السياسي من أجل فسح المجال لقوى الجور من السيطرة عليها.

هذه هي مفاسد عالم اليوم وطغيانه.

فيا ترى من الذي يستطيع أن يقف بوجه هؤلاء؟ فإنّ فيا ترى من الذي يستطيع أن يقف بوجه هؤلاء؟ فإنَّ إنساناً واحداً أو حزباً أو مجموعة لا تتمكن من الوقوف في وجه هؤلاء.

إنّ الشيء المهم الذي يستطيع أن يتصدى لهذه الأمواج الهائجة القاتلة؛ هو كيان واقعي لمجموعة عالمية عظمى، وإنّ مثل هذا الكيان اليوم في طور التكوين؛ ومركزه الأساسي هو الجمهورية الإسلامية.

تأملوا بذلك جيداً، إنّ هذا الأمر لا يمكن التجاوز عنه، وهو ليس بالأمر اليسير.

إنّ سبب تسليط السياط المستمرة على الجسد المقاوم للجمهورية الإسلامية؛ هو كوننا استطعنا أن نقاوم، وهذه المقاومة هي مقاومة واعدة، وليس مقاومة يائسة.

البعض كانوا يقاومون، إلا أنَّهم كانوا يقولون: سنبقى نقاوم الى أن تسقط آخر قطرة من دمائنا، نحن كذلك إذا ما استدعى الأمر فسوف نضحي بآخر قطرة من دمائنا، إلا أننا على يقين بأنَّه سوف لا تصل النوبة الى آخر قطرة من دمائنا.

لقد سرنا على الدرب، واستطعنا أن نتقدم بشكل محسوس من أجل الأهداف التي رسمتها لنا الثورة، وهل هو أمر هيّن؛ ما تصرح به مراكز القوى السياسية في العالم من أنّ إيران قد أصبحت احدى القوى المحلية

التي يحسب لها حساب في المنطقة؟ وإذا لم نفعل هذا العمل أو ذاك فإنّها سوف تتحول الى قوّة عالمية، فهل إنَّ هذا أمر ليس له أهمية؟

إنّكم تظنّون أنّ ظهور مجتمع سياسي باسم الدين والقيم والعدالة، ويحظى بالدعم من قبل الجماهير، ويحصل على المكانة المهمة في عالم الرقي والتقدم العلمي والثروات المتراكمة واليوم قد تحقق ذلك فعلاً هو أمر لا يحظى بالاهتمام.

إنّ الحكم الذي شيَّد في هذه الأرض الإسلامية والذي استحكمت دعائمه وأوتاده، هو على خلاف ما عليه في البلدان الأخرى من انهيار.

◆ الجمهورية الإسلامية مدعاة المحبة والاحترام:

إنّ نظامنا الإسلامي يمتد عمقه الاستراتيجي الى البلدان المختلفة، وأنتم عندما تتعمقون في المجالات الواسعة تسافرون الى البلدان وتلتقون بالشعوب سوف تلمسون ذلك جيداً، إنّ نظام الجمهورية الإسلامية اليوم متربع في قلوب الشعوب المسلمة.

لقد اعتدنا على أنَّ رؤساء الجمهورية الإسلامية عندما يسافرون الى البلدان المختلفة فإنَّ استقبالهم من قبل الناس لا يضاهيه استقبال أي رئيس آخر من أي بلد آخر إذا ما ذهب الى أي مكان غير بلده، وهذه هي إحدى الحقائق، فأنا عندما كنت رئيساً للجمهورية سافرت الى بلدان أجنبية، ووقع لي نفس الأمر، كذلك رئيس الجمهورية الذي جاء من بعدي حدث له نفس الأمر، وكذلك الرئيس الذي تلاه، فقد سافروا

الى بلدان مختلفة وأظهرت الشعوب المحبة وشدة التعلق بهم.

إنّ هذه المحبة ليست من خصوصيات رئيس الجمهورية، بل إنّها من تحرككم العظيم ونشاطكم الخلاّق، وكيانكم وكيان الجمهورية الإسلامية، وهذا هو شأننا.

إننا قادرون على تحدّي الأسس الخاطئة التي أوجدتها القوى الاقتصادية المحتكرة، والتي تستعين بالقوى الشيطانية لتثير الحروب وتنشر الفقر وتشعل نار الأزمات.

فقد تجد أنّ فرداً واحداً من الرأسماليين يقوم فجأة بإيجاد أزمة مالية في عدة بلدان، ألا تتذكرون قبل أربع أو خمس سنوات كيف أن أحد الرأسماليين المعروفين وقد كان يهودياً من الأمريكيين القاطنين في أوروبا إستطاع أن يلحق الضرر بتجارة ماليزيا وأندونيسيا والفيبين وتايلندا؟ انظروا الى قدرة المال؛ وكيف أنَّ القوى الاقتصادية يمكن لها أن تولّد الأزمات وتثير الحروب وتأسس الأنظمة القاسية مثل الكيان الصهيوني فعلينا أن نقوم بتحدي هؤلاء، لكن متى يكون ذلك؟! إنّ كياناً عالمياً متحداً حياً معتمداً على إيمانه الروحي والعقائدي لا يطرأ عليه التعب فإنّ كل أمر هو قابل للتعب إلا الإيمان الديني الفعّال فلا يطرأ عليه التعب هو القادر على أن يتحدى المتسلطين ويُجري عليهم حكم العدالة، ومن ثم يقضي عليهم عند تحقق دولة العدل المهدوية إن شاء الله تعالى؛ وعلى كل حال فنحن أيضاً لنا القدرة على إيجاد مقدمات هذه الدولة إذا ما كان لنا همّة وإرادة وثبات وتدبير.

إنّ هذه الأمور المتاحة لا يمكن أن تقع عفوياً وبلا جهد، إلا أنها تحققت بفضل جهودكم.

◆ قدرات وإمكانيات الجمهورية الإسلامية فوق التصوّر:

منذ اليوم الأول لولادة نظام الجمهورية الإسلامية أصبحت مسألة الطاقة النووية بالنسبة له مسألة محلولة طبعاً هذا مجرد مثال، وقد قلت مراراً أنه مجرد مثال فلم يكن يتصور المستكبرون، وحتى لو كانوا تصوروا ذلك؛ فإنّهم لم يكونوا يسمحوا له قيد شعرة بأن يتمكن من التقدم في المجال العلمي.

أحدكم أيها الشباب قد بيّن أنه كان لدينا أزمة في الكادر التعليمي من أساتذة وأطباء ومتخصصين في أوائل الثورة؛ إلا أنّ البلد الآن أصبح أكثر تطوراً في الجانب العلمي، ومن الطبيعي علينا أن لا نتهاون اعتماداً على قدراتنا الحالية؛ فإنّ ما تحقق بما ينسجم وقدراتنا هو قليل جداً بالنسبة الى الذي لم يتحقق الى الآن.

قبل أيام عُقد هنا اجتماع لأساتذة الجامعات، وقد أكّد بعض الأساتذة من مختلف الأقسام والفروع على أنّ الجمهورية الإسلامية تمتلك إمكانيات وقابليات وقدرات فوق ما نتصور، وأنا كذلك أعتقد بهذا الأمر اعتقاداً راسخاً، إننا مقتدرون والمكانة التي نحن فيها تُفصح عن ذلك، ولو أنكم نظرتم الى ما يجري اليوم لاطلعتم على المساعي والتدابير والمؤامرات والعداءات التي تُحاك ضدّنا بسبب هذه

المكانة؛ هذا هو جواب السؤال الأول.

السؤال الثاني: هو كيف يمكن أن ننتصر في هذا الصراع؟

إنّ هذا الأمر متعلق بكم أيها الشباب بشكل رئيسي، وعليكم أن تستثمروا الطاقات في كل المجالات، وفي مقدمتها القدرة العلمية، وإن الجامعات أيضاً مسؤولة عن ذلك فيما يخص هذا المجال.

أحد السادة كان يقول: لنقدّم اقتراحاً للعالم بوضع اتفاقية لخلع السلاح، بدل اتفاقية الحيلولة دون انتشار الأسلحة النووية.

إنّ هذه فكرة جيدة، ومن السهولة طرحها على طاولة البحث.

إلاّ أنّ اتفاقية عالمية لا يمكن أن تشكّل بالكلام بين عدة أشخاص فقط، بل تحتاج الى قوة مُسندة، كيما تخرج بصورة اتفاقية دولية.

فإنَّ أمريكا والإتحاد السوفياتي باعتبارهما القوتين العظمتين آنذاك توصلتا في إحدى اللقاءات الى اتفاق لخلع السلاح إلاّ أنّ ذلك لم يتحقق لعدم وجود النية الصادقة للإلتزام بذلك.

إذاً متى نستطيع أن نقدّم الاقتراح على اتفاقية لخلع السلاح؟ نترك جواب هذا السؤال للأوساط الدولية، وعلى بلدان العالم مسؤولية الالتزام بهذه الاتفاقية والعمل بها.

طبعاً لا يعني ذلك أنّها مرغمة عليها بقوة السلاح، بل بالقدرة السياسية وقوة أحاديث أرباب الثقافة المقتدرون، وقوة دعم الهوية الشخصية الوطنية؛ لأنَّ القادر على ذلك هي البلدان المقتدرة.

اسعوا الى تحقيق اقتداركم، فلو أنَّ إيران الإسلامية استطاعت أن تتكلم في المجال العلمي بالمستوى الذي تتكلم فيه الدول المتقدمة، فسوف يتحقق ذلك، وهو ممكن التحقق؛ وسوف يكون هذا العلم هو سبباً في تحقق الثورة والقوة العسكرية والثقة بالنفس.

لقد قلت مراراً وأكرر القول، وسوف أقوم بتكرار ذلك: بأن الأساس والقاعدة لاقتداركم في المستقبل- أيها الشعب العزيز- هو في إمكاناتكم العلمية.

لابد أن يُتعامل مع الجامعات بجدية، سواء من قِبَلكم – أيها الجامعيون – أو من قِبَل الأساتذة، اعلموا أن هناك خطّة لعرقلة المسيرة الجامعية، أنتم غير مرتاحون لما تقوم به مراكز البحوث من تأخير في الميزانية؛ حسناً، إنَّ هذا قابل للمتابعة والتلافي.

هناك أشخاص يسعون ويدبرون من أجل تعطيل الدروس، وإغلاق مختبرات البحث، وإبعاد طلبة الجامعات عن البحث والتعلّم، فعلينا الوقوف حيال هذه المؤامرات.

إنّ هذه مهمة الحكومة والمسؤولين، وكذلك مهمتكم ومهمة الأشخاص أصحاب النفوذ والقدرة.

اللهم اجعل قلوبنا أكثر معرفة بك وقرباً منك في هذا الشهر شهر رمضان المبارك.

اللهم أدِمْ على شباب دولتنا الإسلامية الأعزاء هذه النورانية التي

أفضتها على قلوبهم وجعلتهم يتعلقون بلطفك وكرمك.

اللهم استجب دعاء شبابنا، اقض حاجاتهم.

اللهم عمّق العلاقة وهذه كانت رغبة أحد الأصدقاء وقد أحببت أن أدعمها من خلال الدعاء بين شبابنا الجامعيين وشباب البلدان الأخرى يوماً بعد يوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التمسّك بالقرآن[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

في البدء أتوجه بالشكر الجزيل الى القراء الأعزاء الذين هم قرة عينٍ لنا حيث عطروا مجلسنا المبارك بآيات من القرآن المجيد.

لقد انتشر صوت القرآن الكريم ولله الحمد ببركة نظام الجمهورية الإسلامية في كافة أنحاء البلد.

يجب على شبابنا أن يعلموا أن القرآن في السابق كان غريباً في بلدنا بكل معنى الكلمة.

ليس لم يعمل بأحكامه أو يكرّم، بل حتى تلاوته كانت غريبة! إلا في بعض المناسبات الرسمية أو في زاوية مهجورة.

أما الإهتمام بالقرآن المرجو والمطلوب فلم يكن متعارفاً بين الناس وخصوصاً الشباب.

وأما اليوم فإننا نشاهد أن عدد قرّاء القرآن من الشباب بل والناشئة الذين استمعنا اليهم قد ازداد بشكل كبير.

[1] 6-10-2005م خلال لقاء القائد مع قرّاء القرآن والمشاركين بالمسابقات العالمية.

وللحقيقة والإنصاف فإن هؤلاء الشباب الذين اتحفوا مسامعنا الآن بتلاواتهم المعطرة كانوا ممتازين.

لقد تصاعد هذا الاهتمام بالقرآن بشكل ملفت في بلدنا، وقد قلت مراراً وأقولها ثانيةً: إنَّ لدينا تلاوات متميزة في بلدنا، ولأجل أن يشاع الأنس وقراءة القرآن بين عامة الناس، على الشباب الأعزاء أن يأنسوا بالقرآن.

إننا لا نمتلك لساناً عربياً ونستطيع فهم ذلك من خلال مراجعة التراجم لكن إدراك معاني القرآن وفهمها لا يتم من خلال ذلك، وإن كان الوصول الى معرفة بواطن الآيات في بعض الأحيان ليس بالأمر الميسور، حتى بالنسبة للذين لهم القدرة على تفسير القرآن الكريم؛ إلا أن ذلك يحتاج لتدبر وإمعان دقيق عند تفسير الآيات القرآنية.

ليكن تعملنا مع القرآن كتعاملنا مع المرآة، فجمال ولطافة الصور التي تنطبع في المرآة يكون أشد عند تنظيفها، وكذا الحال بالنسبة للقرآن، فعندما تطهر القلوب وذلك بإزالة المتعلقات المادية عنها نشاهد الأثر الروحي والمعنوي للقرآن قد انعكس في تمام وجودنا، وهذا بالنسبة للذين تمكنوا من تطهير بواطنهم من الأدران المادية، فعاشوا مع القرآن بكل وجودهم.

وإلا فإن أصحاب القلوب المعاندة، مبدؤهم عدم الاستماع والفهم أصلاً، فنداء وكلام القرآن ورسالته لا يجد طريقاً لقلوبهم ﴿وَلَوْ أَنَّنَا

﴿نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشاء اللّهُ..﴾ (سورة الأنعام /111).

بعض الأشخاص لو انطبقت السماء على الأرض فإن قلوبهم الصدئة لا تذعن ولا تؤمن، لذا تراهم يقرؤون القرآن ولكنهم بعيدون عن روحه ومعانيه.

يجب علينا الاقتراب من القرآن.

أنتم أيها الشباب وكل الشباب في البلد الذين تسمعون هذا الحديث، اعلموا أن في القرآن حكمة ونور وشفاء، وأن الحكمة القرآنية تستطيع أن تحل جميع العقد التي تنشئها الصراعات الموجودة في عالم المادة في قلب الانسان وروحه، وهذه حقيقة، فإنّها تفتح القلوب وتشرح الصدر وتبعث على الأمل وتهب النور وتولّد العقيدة الثابتة التي تسير بالإنسان نحو الصراط المستقيم، فعلينا تلقي القرآن والتمسك به.

إننا عندما ننغمس في ملذات الدنيا، ونحرم أنفسنا من القرآن نكون كما لو شوهنا المرآة بالوحل، فمن الواضح أنه لا يمكن لها أن تعكس صور الأشياء؛ فعلينا أن لا نحرم أنفسنا من القرآن.

إن العالم الإسلامي اليوم للأسف قام بحرمان نفسه من القرآن.

والأمة الإسلامية قد حرمت نفسها أيضاً.

ولهذا تجد أنَّ البعض يقرأ الآيات القرآنية مع علمه أنها تحذر

وبشدة من عقوبة الشرك بالله والارتباط بالتيارات والمعسكرات غير الإلهية إلا أن قلبه متعلق بأمريكا ومستكبري العالم وبالشركات الرأسمالية المستبدة للكيان الصهيوني وغيره.

وإن عدم تحرك العالم الإسلامي وتوجهه نحو السمو مرجعه إعراضهم عن القرآن.

إنَّ مما يبعث على السرور اليوم أن المسلمون قد استيقظوا، وأن الصحوة الإسلامية أصبحت أمراً ملموساً في جميع أنحاء العالم، وسوف تزداد هذه الصحوة وهذه الأخوة بين المسلمين يوماً بعد يوم إنشاء الله تعالى.

لقد حان وقت الآذان (لصلاة المغرب) وكان لدي الكثير من الكلام الذي أحببت أن أقوله لكم، وعندي كذلك ميل شديد لاستماع أصواتكم القرآنية إلا أنه للأسف ليس هناك وقت كافٍ لذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القائد: يستقبل جمعاً من الشعراء والأدباء[1]

إستقبل قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي جمعاً من الشعراء والأدباء.

وفي هذا اللقاء الذي جاء تزامناً مع ذكرى ولادة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام القى الشعراء والأدباء قصائد ومقطوعات في مدح أهل البيت عليهم السلام وتبيان مناقبهم وتعظيم القيم المعنوية.

[1] 15 شهر رمضان 1426هـ.

وأعرب قائد الثورة عن ارتياحه حيال ظهور مواهب شابة ومفعمة بالحيوية في مجال الشعر لا سيما بعد الثورة الاسلامية موكداً أنَّ خلق المضامين والتعابير الجديدة في قوالب لفظية متينة معاصرة من العوامل الأساسية التي تسهم في تفتق المواهب أكثر فأكثر.

واعتبر سماحته سهولة فهم الشعر من قبل المستمعين يلعب دوراً كبيراً في اجتذاب المخاطبين وأضاف: أنَّ الشعر وإن كان رمزياً يجب أن يكون مفهوماً للجميع.

وفي الختام تمنى قائد الثورة الإسلامية لجميع شعراء البلاد بالتوفيق والنجاح خدمة لتعزيز أدب وثقافة البلاد.

وكان سماحته قد شارك الشعراء والأدباء مأدبة الإفطار بعد إقامة صلاتي المغرب والعشاء بإمامته.

القائد: تحدي نظام السلطة العالمي يتطلب زيادة[1]

أكد سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أنَّ تحدي نظام السلطة العالمي يتطلب زيادة القدرة العلمية وذلك لدى لقائه جمعاً من طلبة جامعات شتى أرجاء إيران.

وقد أدلى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بتوجيهات قيمة بعد أن قدَّم ممثلو الطلبة والتنظيمات

[1] 13 رمضان 1426هـ.

الطلابية آراءهم وأفكارهم واقتراحاتهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية بما فيها الاستفادة من التقنية النووية لأغراض سلمية بحتة والدفاع عن هذا البرنامج السلمي باعتباره حقاً مشروعاً للشعب الإيراني.

وقد ألقى سماحة آية الله العظمى الخامنئي كلمته القيمة بعد طرح هذه الأفكار والآراء مؤكداً ضرورة الاهتمام المتزايد للطلبة الجامعيين في شتى أرجاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالمكانة التاريخية والجغرافية السياسية للنظام الإسلامي واصفاً إياه بأنَّه يعد اليوم محور الهوية الدينية على الصعيد الدولي الذي يقوم على أساس الإيمان بالإسلام ويتحدى نظام السلطة العالمية بكل قوة واقتدار.

وشدد سماحته على أنَّ النظام الإسلامي يحظى بدعم قوي من الشعوب الاسلامية ويمتد عمقه الاستراتيجي إلى هذه الشعوب في مختلف أرجاء المعمورة مشيراً إلى الحقد الدفين الذي تضمره القوى الاستكبارية ضد النظام الإسلامي الذي يقوم على أسس الدين والعدالة ويحظى بدعم الشعب الإيراني مؤكّداً أنَّ هذه القوى لا تطيق رؤية مثل هذا النظام وعمقه الاستراتيجي موضحاً أنَّ إيران ورغم كل هذه الضغوط والتهديدات تقف كالطود الشامخ وتحقق المكاسب الواحدة تلو الأخرى في مختلف المجالات.

وتطرق قائد الثورة الإسلامية إلى دور القوة الاقتصادية لدى

مراكز السلطة العالمية في نشر الفقر وإثارة الحروب وتعميم العنف وإشعال نار الأزمات في مختلف دول العالم وتأسيس الأنظمة القاسية مثل الكيان الصهيوني وكذلك الاستفادة من وسائل الاقتصاد والفن وحتى القيم الدينية لتحقيق هذه الأهداف الخبيثة ورأى أنَّ التصدي لمثل هذه القوة إنَّما يكمن في اعتماد الحكمة والتزوَّد بالقدرة العلمية.

وأكد سماحته أنَّ أساس قوة واقتدار الشعب الإيراني يكمن في قدرته العلمية مشيراً الى الدور الأساسي الذي تؤديه الجامعات في مختلف أرجاء إيران مشيداً بالشريحة الطلابية باعتبارها رمزاً للعلم والأهداف السامية لهذا الشعب المؤمن. انتهى

القائد: استقبال جمع من أساتذة الجامعات[1]

إستقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أمس الخميس جمعاً من أساتذة وأعضاء الهيئات العلمية لجامعات البلاد في أجواء سادتها الودية والصميمية.

وفي مستهل هذا اللقاء قدّم كل من السادة والسيدات الدكتور عباس شفيعي من النخبة في مجال توليد الأدوية، الدكتور دانشجو رئيس جامعة إعداد المعلمين، الدكتور مرادي أستاذ علوم العلاقات الدولية من الجامعة الإسلامية الحرة، الدكتور سيد حسن إمامي رضوي

[1] 10 شهر رمضان 1426هـ.

جراح وأستاذ الجامعة، الدكتور طية كرماني أستاذة جامعة العلوم الطبية لمدينة بيرجند، الدكتور نيك روش أستاذ جامعة أمير كبير الصناعية، الدكتور محمد حسين ايراندوست رئيس الجامعة الإسلامية الحرة لمدينة قم، الدكتور فرهادي نسب رئيس جامعة العلوم الطبية لمدينة همدان، الدكتورة مهين عرب أستاذة الجامعة الإسلامية الحرة بطهران، الدكتور سيم فروش جراح وأستاذ الجامعة، الدكتور خواجة سروي أستاذ جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، الدكتور حسن أحمدي أستاذ جامعة العلامة الطبطبائي، الدكتور عباس علي نورا استاذ جامعة سيستان وبلوشستان والدكتور أحمد عامري قدموا وجهات نظرهم حول مختلف القضايا المطروحة على صعيد الجامعات.

ومن جملة المسائل المهمة التي طرحها الأساتذة في هذه الجلسة الودية نستطيع الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالبحوث الجامعية باعتبارها أساس التنمية المستديمة للبلاد، التواجد والمشاركة الفاعلة للمفكرين والخبراء الإيرانيين في المراكز العلمية العالمية والأوساط الدولية، متابعة وتسوية القضايا المتعلقة بالجامعيين، تخصيص وتقديم الاعتماد الضرورية إلى الجامعات ومراكز التعليم العالي، تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال العلاج، تحسين الأجور الطبية، الانتقاد من قلة الميزانية المخصصة للمستشفيات والمراكز الطبية وتأثيرها السلبي

على مستوى تقديم الخدمات العلاجية للمواطنين، ضرورة تجنب الإفراط والتفريط في تدوين وتطبيق السياسات الثقافية للجامعات، إيجاد فروع فنية وتطبيقية جديدة، ضرورة تقديم تقييم حقيقي عن نشاطات الجامعات الطبية من قبل لجان تخصصية مستقلة، تقوية فروع العلوم الإنسانية، الاهتمام بمكانة وشأنية نخبة البلاد وتمهيد الأرضية وتوفير الإمكانات الضرورية كخطوة أساسية للحيلولة دون هروب الأدمغة وإيجاد إصلاحات على نظام القبول في الجامعات.

وبعد أن قدم هؤلاء الأساتذة وجهات نظرهم خلال فترة استغرقت ساعة وخمسين دقيقة أعرب قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الخامنئي عن تقديره لهذه الاقتراحات وقال: انا أيضاً أتفق معكم في أنَّ أساس تقدّم البلاد هو تحقيق التطور العلمي وأنَّ العلم والتحقيق هما السبيل الوحيد لإصلاح وبناء البلاد من منطلق إصلاح القاعدة البشرية التي تعدّ ركناً وأساساً للبلاد.

وأشار سماحة القائد إلى محاولات الغرب الرامية احكر العلم وبالتالي الهيمنة على بلدان العالم سياسياً واقتصادياً وأضاف :من حسن الحظ لقد وصلت إيران بعد الثورة الإسلامية إلى نوعين من الوعي واليقظة حالت دون تحقيق هذه الأهداف تمثَّلَت الأولى في أنّ الشعب وصل إلى مرحلة الثقة بقدراته ومواهبه الذاتية والثانية تمثَّلت في أنَّ الجاهير أدركت جيداً بأنَّ القوى السلطوية ترمي إلى الهيمنة

على بلادها ولذلك تعارض بشدة أي تقدم علمي لها.

وأضاف : ولكننا نأمل من خلال هذه الأمور التي توصلنا إليها بأن تحقق إيران تطورات علمية عظيمة.

وتابع آية الله الخامنئي قائلاً: إنَّ الحقائق تشير إلى أنَّه في حال استثمارنا لمواهب أبناء شعبنا العظيمة في المجالات العلمية ، سنتمكن من كسر طوق الإحتكار الذي تفرضه البلدان الغربية على المجالات العلمية وهذه المسألة تشكل خطراً كبيراً للقوى السلطوية مع الأخذ بعين الاعتبار تطلعات الجمهورية الإسلامية الرامية الى نشر العدالة ومقارعتها للظلم.

ورأى القائد الخامنئي بأنَّ الإبداع وتجنب التقليد وكسر الطوق المفروض حالياً على المجالات العلمية وفتح المناطق المجهولة في المجالات العلمية من الأساليب والطرق التي على النخبة والمثقفين إيلائها اهتماماً جاداً لتحقيق التقدم في البلاد.

وضمن تأييده لوجهات نظر بعض الأساتذة بشأن ضرورة الاهتمام بالبحوث الجامعية خاطب سماحة القائد المعظَّم المعنيين بقطاع التعليم العالي قائلاً: اعلموا أنَّ التقدم العلمي والتقني رهن بوجود مراكز بحثية ناشطة ولذلك علينا تقوية هذه المراكز البحثية.

وفي الختام اقيمت صلاتي المغرب والعشاء بإمامة آية الله الخامنئي ومن ثمَّ شارك الأساتذة سماحة القائد في مأدبة الإفطار التي أقامها على شرفهم.

القائد: يتبرع بمبلغ 200 مليون إلى لجنة الدية[1]

تبرّع قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بمبلغ 200 مليون ريال الى لجنة الدية للمساعدة في اطلاق سراح السجناء المعوزين.

وإنَّ تبرّع قائد الثورة الإسلامية جاء بمناسبة إقامة مهرجان "نثر الزهور" الثالث عشر الذي تقيمه سنوياً اللجنة الشعبية الخاصة بدفع الدية ومساعدة السجناء.

القائد : يستقبل أساتذة الجامعات[2]

استقبل قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي أساتذة الجامعات في شتى أرجاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وقد استقبل قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي جمعاً من أساتذة الجامعات في شتى أرجاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية وذلك للاطلاع على آرائهم واقترحاتهم بشأن مختلف المجالات العلمية والجامعية والاجتماعية حيث من المتوقع أن يلقي سماحة آية الله العظمى الخامنئي كلمة في هؤلاء النخبة الجامعية.

---

[1] 9 شهر رمضان 1426هـ.

[2] 9 رمضان 1426هـ.

القائد : يعزي الشعب والحكومة الباكستانية بوقوع الزلزال[1]

أصدر قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي بياناً أعرب فيه عن تعازيه ومواساته للشعب والحكومة الباكستانية والأمة الإسلامية جمعاء بوقوع الزلزال المدمّر الذي أدّى إلى مقتل الآلاف وأوقع خسائر فادحة.

وأكد قائد الثورة الإسلامية في هذا البيان أنَّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية شعباً وحكومة تعتبر أنَّ من واجبها تقديم كافة أنواع المساعدة للشعب الباكستاني الشقيق.

ودعا الباري تعالى أن يتغمد الضحايا برحمته الواسعة ويلهم ذويهم الصبر والسلوان.

القائد : يستقبل رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء[2]

استقبل قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي عصر اليوم رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء.

وقد تطرق قائد الثورة الإسلامية في هذا اللقاء إلى جوانب من مواعظ ونصائح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى مالك

---

[1] 6 شهر رمضان 1426هـ.

[2] 6 شهر رمضان 1426هـ.

الاشتر، موصياً المسؤولين بالاستفادة من فضائل وبركات شهر رمضان المبارك، مؤكداً ضرورة الأخذ بعين الاعتبار برضا الناس وتجاهل مطالب وتوقعات المجموعات ذوات المصالح الخاصة باعتبارها أولوية للمسؤولين.

وأكد سماحته على أن يعتبر المسؤولون أنفسهم مدينيين للشعب دوماً مضيفاً: في المنطق العلوي فان الاهتمام ينصب على جميع شؤون عامة الناس وكسب رضاهم، وإنَّ فن المسؤولين هو في نيل رضا الناس مع الأخذ بعين الاعتبار تعقيدات القضايا الاقتصادية والاجتماعية.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية المجموعات الخاصة والانتهازيين الاقتصاديين والسياسيين هم مصدر معاناة وأذى الناس والمسؤولين موضحاً أنّ هؤلاء الأفراد والجماعات يقدموا أقل مساعدة في الأوقات العصيبة ويستاؤون من مراعاة العدل والإنصاف وهم أقلّ تحملاً للمشكلات من باقي الناس.

وأشار سماحة آية الله العظمى الخامنئي إلى نصائح أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بشأن اعتماد مبدأ الكفاءة في انتخاب المدراء والمسؤولين وتوفير الأوضاع المعيشية المناسبة للحيلولة دون انحرافهم وخيانتهم مضيفاً: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أكد أيضاً على المراقبة الدائمة للمسؤولين والتصدي الجاد والمناسب في حالة ارتكابهم المخالفات.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية الإعجاب بالنفس وحب الثناء والمنّة

على الناس وتضخيم الأعمال والإجراءات المتخذة وعدم الوفاء بالوعود الناس في تنفيذ المهام والتسرع في الأمور والتقصير في الأعمال والإصرار على الأساليب والبرامج الخاطئة من ضمن المسائل التي يجب على المسؤولين تجنبها.

وأشار سماحته إلى فضائل شهر رمضان المبارك مضيفاً: أنَّه كلّما تمت الاستفادة من بركات هذا الشهر العظيم فإن روح الإنسان تتسامى أكثر.

وأكد سماحة آية الله العظمى على أهمية القراءة المتدبرة للقرآن الكريم في ترسيخ المعرف الدينية وكذلك الاهتمام بالمعاني السامية والقيّمة لأدعية شهر رمضان المبارك ومن بينها دعاء الإفتتاح ودعاء أبو حمزة الثمالي وأدعية الصحيفة السجادية، موصياً المسؤولين لا سيما أعضاء مجلس الوزراء بطلب العون من الله تعالى للقيام بمسؤولياتهم الجسيمة وتقوية روح المثابرة في خدمة الناس وحل المشكلات.

وأكد سماحته ضرورة أن يعتبر المسؤولون أنفسهم غير مصانين عن الانحراف وضرورة توخي المراقبة الدائمة موضحاً أن أحد طرق تفادي الانحراف، هو عدم التذمر من نصائح وانتقادات الأفراد الخيرين.

وفي مستهل اللقاء قدم رئيس الجمهورية محمود أحمدي نجاد تهانيه بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وفي ختام اللقاء أقيمت صلاة المغرب والعشاء بإمامة سماحة آية الله العظمى الخامنئي ثم تناول رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء طعام الإفطارعلى مائدة قائد الثورة الإسلامية.

القائد: يستضيف رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء وكالة مهر للأنباء[1]

طهران- يستضيف قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي يوم غد الأحد الخامس من شهر رمضان المبارك رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء على طاولة الإفطار.

وأفاد مراسل وكالة مهر للأنباء أن هذا اللقاء الحميمي سيقام عصر يوم غد في حسينية الإمام الخميني (رضوان الله عليه) حيث سيقدم رئيس الجمهورية تقريراً عن نشاطات الحكومة تعقبها كلمة قائد الثورة الإسلامية، ثم يتناول رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء إفطارهم على مائدة قائد الثورة الإسلامية.

القائد: يتلقى تبريكات الطائفتين الآثورية والكلدانية [2]

تلقى قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي برقية تهنئة من نائب الطائفتين الآثورية والكلدانية بمجلس

[1] 4 شهر رمضان 1426هـ.

[2] 4 شهر رمضان 1426هـ.

الشورى الإسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وقد قال النائب " يوناتن بت كليا " في هذه البرقية "أنَّه يرفع إلى سماحة قائد الثورة الإسلامية هذه التبريكات بالأصالة عن نفسه وجمعية علماء الدين الآثوريين الكلدانيين وكذلك الإتحاد العالمي للآثوريين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وجاء في البرقية أيضاً " أنَّ الشعب الإيراني استقبل هذه المرة شهر ضيافة الله بإخلاص منقطع النظير مما يدلل على حلم وصبر وإيمان وإخلاص هذا الشعب المؤمن المجاهد.

وفي ختام البرقية أعرب نائب الطائفتين الآثورية والكلدانية في مجلس الشورى الإسلامي عن أمانيه بالسعادة والموفقية والرفاه لسماحة قائد الثورة الإسلامية الإيرانية والشعب الإيراني العظيم.

القائد: يرعى محفلاً قرآنياً[1]

أقيم في حسينية الإمام الخميني (رضوان الله عليه) محفل أأنس مع القرآن الكريم برعاية قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي ومشاركة جمع من قراء وحفاظ القرآن الكريم.

وقد أكد سماحة أية الله العظمى الخامنئي في هذا اللقاء الذي حضره قرّاء من 45 بلداً، على التعمّق في المعاني القرآنية، معتبراً

[1] 3 رمضان 1426هـ.

الإيمان وتهذيب النفس والطهارة الروحية والتدبّر والأنس بالقرآن الكريم سر الاستفادة من حكم وتعاليم هذا الكتاب السماوي والطريق الحقيقي لعلاج آلام البشرية.

وأكّد سماحته أنَّ الهدف من ترويج تلاوة القرآن الكريم في المجتمع هو تشجيع الناس على الأنس مع القرآن الكريم مضيفاً: في الوقت الحاضر وبفضل الله تعالى وببركة الثورة فإنَّ صوت القرآن يصدح في البلاد، وأنَّ على جميع الناس وخاصّة الشباب والناشئين الأنس مع هذا الكتاب السماوي والتدبّر في آياته من أجل توسيع الحركة القرآنية الموجودة في المجتمع.

وأوضح سماحة أية الله العظمى الخامني أنَّ الحكمة القرآنية تؤدي إلى انشراح الصدر وتبعث على الأمل والنور والعزيمة الراسخة من أجل التحرّك في الصراط المستقيم.

واعتبر قائد الثورة الإسلامية أنَّ عدم العمل بآيات القرآن الكريم وخاصة بشأن الابتعاد عن أعداء الله والإسلام ستؤدي إلى زيادة مشاكل الدول الإسلامية مضيفاً: للأسف فإنَّ الدول الإسلامية حرمت نفسها من العمل بالتعاليم الإلهية ولكن مع ذلك فإنَّ الصحوة الإسلامية أخذت بالانتشار بين الشعوب الإسلامية.

وفي ختام هذا المحفل القرآني أقيمت فريضتا المغرب والعشاء بإمامة قائد الثورة الإسلامية وتناول الحضور إفطارهم على مائدة سماحته.

الفهرس

مقدمة	5
وصايا للحكومة	9
معطيات الدعاء	37
النجاة من الفقر العلمي	69
تحقيق التطلعات الطلابية	81
التمسك بالقرآن	93
نشاطات شهر رمضان المبارك 1426هـ	99

"على القوّات المسلّحة تقويَة بُنيَتِها من الناحية العلميّة والإعداديّة والإنضباطيّة والنظاميّة كما يجب أن تكون في أعلى درجات المعنويّات وتثبيت القلوب على الإيمان."

سماحة القائد الخامنئي دام ظله